

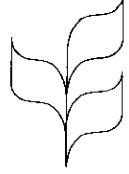


Distr.
GENERAL

UNEP/CBD/WG8J/2/7
27 November 2001

ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الاتفاقية المتعلقة
بالتنوع البيولوجي



الفريق العامل بين الدورات المخصص
المفتوح العضوية ، المعني بالمادة ٨ (ي) وما يتصل
بها من أحكام في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي
الاجتماع الثاني
مونتريال ، ٤ - ٨ شباط/فبراير ٢٠٠٢
البند ٧ من جدول الأعمال المؤقت *

تقييم فاعلية الوثائق القائمة دون الوطنية والوطنية والدولية ، لاسيما وثائق حقوق
الملكية الفكرية ، التي قد يكون لها ملابسات على حماية معارف المجتمعات الأصلية
والمحلية وابتكاراتها وممارساتها
مذكرة من الأمين التنفيذي

موجز تنفيذي

بالإضافة إلى تلك الوثائق الرسمية لحقوق الملكية الفكرية التي تديرها المنظمة العالمية للملكية الفكرية
ومنظمة التجارة الدولية بموجب الاتفاقية بشأن الجوانب المتعلقة بالتجارة في حقوق الملكية الفكرية (TRIP) ،
يوجد على المستويين الوطني ودون الوطني عدد من الآليات والمناهج التي يمكن استخدامها لحماية المعارف
التقليدية للمجتمعات الأصلية والمحلية وابتكاراتها وممارساتها والمتصلة بالحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدامه
المستدام والتي تتأزر مع أهداف المادة ٨ (ي) من الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي .

في حين أن هناك طيفاً من الآراء مازال موجوداً بشأن كفاية وفاعلية مختلف الآليات لحقوق الملكية
الفكرية في تقديم الحماية للمعارف التقليدية والابتكارات والممارسات المتصلة بالحفاظ على التنوع البيولوجي

واستخدامه المستدام ، هناك يقين من إجماع الآراء الناشئة بأن مجموعة من الوثائق والاستراتيجيات ضرورية . وفي بعض الحالات يمكن أن تقوم المجتمعات الأصلية والمحلية بالاستخدام الرسمي لحقوق الملكية الفكرية ، مثل البراءات ، وذلك لحماية وتقديم المنافع من الملكية الفكرية (بالنسبة إلى ابتكاراتها أو اختراعاتها التي تستند إلى المعارف التقليدية) . أو يمكن استخدامها للدفاع عن معارفها التقليدية (في الحالات التي يكون فيها وجود المعارف التقليدية بمثابة فن أولي وتظهر خلال فحص تطبيق البراءات ، وبذلك تعطي الأسباب للرفض) ويمكن استخدام المؤشرات الجغرافية والعلامات التجارية لحماية المنتجات المشتقة من المعارف التقليدية والتي يمكن أن تعطي عنصراً قوياً للتحديد الثقافي . ويمكن أن تعمل الأسرار التجارية على حماية المعارف التقليدية ، لاسيما عندما تكون المعارف يمكنها بصورة حصرية مجموعة خاصة داخل المجتمع . وإن الاتفاقات والعقود ، التي تستند إلى مبادئ الموافقة المسبقة المعلن عنها ، والمتفق عليها بشكل متبادل والتفاسم العادل للمنافع قد برهنت أيضاً على أنها ناجحة . وفي بعض البلدان ، يخول الاعتراف بنظم القوانين العادية المجتمعات الأصلية والمحلية لاستخدام الطرق التقليدية لحماية معارفها التقليدية . غير أن هناك تغيرات داخل البلدان (بالنسبة إلى القوانين دون الوطنية) وبين البلدان مما يجعل من الصعب تقديم الحماية الشاملة للمعارف التقليدية خارج حدود البلد نفسه ، وبذلك تشير إلى الحاجة إلى تدابير إقليمية ومتعددة الأطراف . وهناك أيضاً مقومات للمعارف التقليدية التي لا تعطي من أجلها حقوق الملكية الفكرية الرسمية الحماية الملائمة ، ولذلك هناك حاجة إلى نظام بحد ذاته لتقديم مثل هذه الحماية (مثل المعارف المقدسة) .

غير أنه غالباً ما ينقص حاملي المعارف التقليدية المعرفة والموارد المالية للاستفادة من نظام الملكية الفكرية ، سواء كان ذلك في وقته الحاضر أو بشكل متطور ، وكذلك هناك حاجة إلى الدعم في هذا المجال . في حين يوجد بعض الصعوبات الفلسفية والقانونية والمفهومية (مثل الصعوبات المتعلقة بتحديد المستجندات) ، وبما أنه لا يوجد معايير قائمة من الملكية الفكرية التي لا تكون ملائمة تماماً لعناصر المعارف التقليدية التي تستأهل الحماية فيجب إلا تعتبر كعقبة لا يمكن تخطيها . وتطورات الملكية الفكرية بشكل دائم لحماية المواضيع الجديدة ، مثل الجرامج والتصميم ، التي لم تكن نشأتها متوقعة حتى قبل ٢٠ سنة . ونظراً لطبيعة هذه المبادئ المتطورة والمتأقلمة ، يمكن التوقع بأن مبادئ الملكية الفكرية قد تعطي الحماية الفاعلة للمعارف التقليدية . وكما هو الحال في الماضي ، يمكن أن يتطور هذا النظام للوفاء بالاحتياجات الجديدة بما في ذلك بعض احتياجات حاملي المعارف التقليدية .

التوصيات المقترحة

على أساس هذا التقييم ، قد يرغب الفريق العامل في إعداد أولويات للمزيد من العمل ويوصي إلى مؤتمر الأطراف ما يلي :

- ١- مساعدة عمل اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية ، والموارد الجينة والمعارف التقليدية والنشاط الشعبي الفلكلوري للمنظمة العالمية للملكية الفكرية .
- ٢- أن يطلب إلى الأطراف والحكومات والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة تقديم المساعدة للمجتمعات الأصلية والمحلية لإعداد استراتيجياتها لحماية معارفها التقليدية وابتكاراتها وممارساتها بالاستناد إلى "

مزيج " من المناهج بما في ذلك استخدام الآليات القائمة للملكية الفكرية ، وتطبيق القوانين الاعتيادية ، والتدابير الفريدة من نوعها ، واستخدام التدابير التعاقدية وسجلات المعارف التقليدية والمبادئ الإرشادية ومدونات السلوك ، وحين تدعو الحاجة ، أن تزود هذه المجتمعات بالقدرة الكافية (لاسيما بالمشورة القانونية) ؛

٣- أن يطلب إلى الفريق العامل المخصص المفتوح العضوية لما بين الدورات المعني بالمادة ٨ (ي) وما يتصل بها من أحكام في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي أن تعين الحد الأدنى من المعايير لنظام فريد من نوعه لحماية المعارف التقليدية والابتكارات والممارسات المتصلة بالحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام الذي يكمل المناهج القائمة والذي يمكن أن يكون له تطبيقات دولية .

٤- أن يطلب إلى الأمين التنفيذي أن يعمل على إعداد نظام إبلاغ القوانين وآليات أخرى تعتمدها الأطراف والحكومات لحماية المعارف التقليدية والابتكارات والممارسات لتحويل الأطراف والحكومات رصد تنفيذ المادة ٨ (ي) بهدف إعداد معايير لأفضل الممارسات .

٥- حث الأطراف والحكومات ، التي لم تفعل ذلك لغاية الآن ، أن تتخذ التدابير لإعداد أو تحسين العلاقات التشغيلية بين مكاتبها الوطنية للملكية الفكرية والمجتمعات الأصلية والمحلية بغية تحسين تنسيق التدابير وتنظيمها لحماية معارفها التقليدية وابتكاراتها وممارساتها المتعلقة بالحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام ، لاسيما بالنسبة إلى مبادرات توثيق المعارف التقليدية وسجلات المعارف التقليدية التي تستند إلى المجتمعات .

٦- أن يطلب إلى الأطراف والحكومات ، بمساعدة وكالات التنمية الدولية والمنظمات الأخرى ذات الصلة حسب الملانم ، وباشتراك ومشاركة المجتمعات الأصلية والمحلية المعنية ، لاتخاذ مشروعات رائدة التي بواسطتها يمكن لحاملي المعارف التقليدية قياس وسائل حماية المعارف التقليدية باستخدام نظم الحقوق القائمة للملكية الفكرية والطرائق التعاقدية .

٧- أن يطلب إلى الفريق العامل المعني بالمادة ٨(ي) ، مع الأخذ في الحسبان عمل المنظمة الدولية للملكية الفكرية ، فحص جدوى إعداد قاعدة معلومات دولية أو سجل عالمي للمعارف التقليدية والابتكارات والممارسات التي تتعلق بالحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام لأغراض ، ضمن أمور أخرى ، مساعدة المكاتب الوطنية للملكية الفكرية عند النظر في التطبيقات التي تثير مسألة الفن السابق المتعلق باستخدام المعارف التقليدية . وعند فحص جدوى إقامة قاعدة معلومات كهذه أو سجل ، ينبغي أن ينظر الفريق العامل فيما يلي :

(أ) موقعها والتدابير الإدارية ؛

(ب) من ينبغي أن يكون له حق الوصول إلى المعلومات المخزونة في السجل /قاعدة معلومات ، وبأي شروط ؛

(ج) بروتوكولات لإيداع المعلومات والبيانات والوصول إليها واسترجاعها .

- (د) أفضل الطرق لتصنيف البيانات ووضعها بشكل قياسي ؛
- (هـ) متطلبات السلامة وأفضل الطرق لتحقيق الأمن للمعلومات المخزونة في السجل /قاعدة المعلومات ؛
- (و) الوضع القانوني للمعلومات المخزونة في السجل /قاعدة المعلومات ؛
- (ز) العلاقات مع سجلات المعارف التقليدية للمجتمعات الوطنية والأصلية والمحلية .
- عند قيام الفريق العامل بفحصه ، ينبغي أن يطلب آراء خبراء المجتمعات الأصلية والوطنية لدى صيانة سجلات المعارف التقليدية ، والمكاتب الوطنية للملكية الفكرية ، والخبراء القانونيين . وينبغي أن يقدم الفريق العامل المخصص تقريراً بنتائجه إلى مؤتمر الأطراف في اجتماعه السابع .
- ٨- *الطلب إلى الأطراف والحكومات والمجتمعات الأصلية والمحلية والمنظمات ذات الصلة تبادل الخبرات الوطنية فيما بين البلدان التي يكون فيها تقدم في دمج عناصر القانون الاعتيادي ذي الصلة لحماية المعارف التقليدية للمجتمعات الأصلية والمحلية وابتكاراتها وممارساتها في التشريع الوطني .*
- ٩- *أن يدعو الأطراف والحكومات ومنظمات المجتمعات الأصلية والمحلية والمنظمات الأخرى ذات الصلة إلى تقديم دراسات الحالة ومعلومات أخرى ذات صلة إلى الأمين التنفيذي فيما يتعلق بما يلي :*
- (أ) *الخبرات المتعلقة باحترام نظم القوانين الاعتيادية وملاءمتها التي تحمي المعارف التقليدية المتعلقة بالحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام ضمن الأطر القانونية على المستويات الدولية والإقليمية والوطنية ودون الإقليمية والمحلية .*
- (ب) *إعداد المجتمعات الأصلية والمحلية لاستراتيجيات لحماية معارفها التقليدية وابتكاراتها وممارساتها ، مع التأكيد على المناهج المستعملة ، وطرائق التنفيذ والمشاكل التي يجري مواجهتها .*
- (ج) *إعداد اتصالات تشغيلية بين المكاتب الوطنية للملكية الفكرية والمجتمعات الأصلية والمحلية لتسهيل حماية معارفها التقليدية وابتكاراتها وممارساتها المتعلقة بالحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام .*
- ١٠- *الطلب إلى الأمين التنفيذي توزيع دراسات الحالة والمعلومات المشار إليها في الفقرة ٩ أعلاه من خلال آلية غرفة تبادل المعلومات .*

أولاً - مقدمة

١- وفقاً للمهمة ١١ من برنامج العمل بشأن تنفيذ المادة ٨ (ي) والأحكام ذات الصلة التي يؤيدها مؤتمر الأطراف في الفقرة ١ من المقرر ١٦/٥ ، يجب أن يعمل الفريق العامل على تقييم الوثائق القائمة دون الوطنية ، حسب الملائم ، والوطنية والدولية ، لاسيما وثائق حقوق الملكية الفكرية ، التي يكون لها ملاسبات على حماية معارف المجتمعات الأصلية والمحلية وابتكاراتها وممارساتها بهدف تحديد التآزر بين هذه الوثائق وأهداف المادة ٨ (ي) .

٢- بغية تقديم المساعدة للفريق العامل في هذه المهمة ، أعد الأمين التنفيذي تقييماً للوثائق ذات الصلة ، مع الأخذ في الحسبان دراسات الحالة التي تم تقديمها استجابة إلى الفقرة ١٣ من المقرر ١٦/٥ وكما طلب في الفقرات ١٠ (ب) و ١٥ من المقرر ٩/٤ . وبالإضافة إلى ذلك تم استخراج معلومات ذات صلة من التقارير المواضيعية والوطنية التي قدمها الأطراف ، والوثائق الأخرى ذات الصلة التي قدمتها المجتمعات الأصلية والمحلية والوكالات الدولية والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة والمؤسسات والمجتمعات الأصلية والمحلية ، والوكالات الدولية والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة والمؤسسات . وبهذا الصدد ، تم النظر أيضاً في مذكرات الخلفية وورقات الخبراء وتقارير اجتماع الخبراء المعني بالانظم والخبرات الوطنية لحماية المعارف التقليدية والابتكارات والممارسات التي عمل على تنظيمها مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالتجارة والتنمية (UNCTAD) والذي عقد في جنيف من ٣٠ أكتوبر /تشرين الأول إلى ١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٠ ، دورتين الأولى والثانية للجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الجينية ، والمعارف التقليدية والفنون الشعبية للمنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO ، اللتان عقدتا في جنيف من ٣٠ أبريل/نيسان إلى ٣ مايو/أيار ٢٠٠١ ، ومن ١٠ إلى ١٤ ديسمبر /كانون الأول ٢٠٠١ على التوالي ، إلى جانب احتياجات وتوقعات الملكية الفكرية لحاملي المعارف التقليدية للمنظمة العالمية للملكية الفكرية : تقرير المنظمة العالمية للملكية الفكرية حول بعثات تقصي الحقائق حول الملكية الفكرية والمعارف التقليدية (١٩٩٨-١٩٩٩) (جنيف ٢٠٠١) . تأخذ الوثيقة أيضاً في الحسبان العمل الجاري بالنسبة إلى حماية المعارف التقليدية التي تقوم بها UNCTAD و WIPO في هذين المحفلين .

٣- تعمل هذه الوثيقة على تحديث المعلومات الواردة في مذكرة الأمين التنفيذي بشأن الأشكال القانونية والأشكال الأخرى الملائمة لحماية معارف المجتمعات الأصلية والمحلية وابتكاراتها وممارستها التي تجسد طراز الحياة التقليدية ذات الصلة بالحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام ، والتي أعدها الاجتماع الأول للفريق العامل (UNEP/CBD/WG8J/1/2) ؛ وتركيب دراسات الحالة والمعلومات ذات الصلة بشأن المادة ٨ (ي) وما يتصل بها من أحكام في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي والتي تم توزيعها على أساس وثيقة معلومات في الاجتماع نفسه (UNEP/CBD/WG8J/1/INF/2) . ولا تشمل هذه الوثيقة على تقييم الآليات الطوعية لحماية المعارف التقليدية مثل مدونات السلوك والمبادئ الإرشادية لإقامة البحوث . وهذه الآليات هي موضوع وثيقة معلومات بشأن تجميع ونظرة عامة للوثائق والمبادئ الإرشادية القائمة ومدونات السلوك والأنشطة الأخرى ذات الصلة ببرنامج العمل لتنفيذ المادة ٨ (ي) وما يتصل بها من أحكام (UNEP/CBD/WG8J/2/INF/1) التي تم إعدادها للاجتماع الحالي للفريق العامل .

٤- أخذ في الاعتبار أيضا عمل فريق الخبراء والفريق العامل المخصص المعني بالحصول على الموارد وتقاسم المنافع ، مع ملاحظة الحاجة إلى صيانة الاتصالات وتبادل المعلومات مع الفريق العامل المعني بالحصول على الموارد وتقاسم المنافع حسب التوجيهيات في الفقرة ١١ من المقرر ٢٦/٥ ألف . وتتناول هذه المذكرة المسائل ذات الاهتمام الخاص بالنسبة لفريق الخبراء والفريق العامل ، كما جرى الأعراب عنها ، في تقرير اجتماعه الأول (UNEP/CBD/COP/5/8) ، الفقرات ١٣٠ (أ) - (ج) و ١٣١ (أ) - (د) ؛ وتأخذ في الاعتبار تقرير الاجتماع الثاني للفريق (UNEP/CBD/WG-ABS/1/2) . ومما له علاقة بصورة خاصة الوثيقتان اللتان أعدهما للاجتماع الأول الفريق العامل المخصص المعني بالحصول على الموارد وتقاسم المنافع هما : مذكرة الأمين التنفيذي حول دور حقوق الملكية الفكرية في تنفيذ تدابير الحصول على الموارد وتقاسم المنافع (UNEP/CBD/WG-ABS/1/4) ؛ ومذكرة الأمين التنفيذي بشأن العناصر للنظر فيها في إعداد المبادئ الإرشادية والمناهج الأخرى للحصول على الموارد الجينية وتقاسم المنافع (UNEP/CBD/WG-ABS/1/3) .

٥- يجري تقييم الوثائق التي قد يكون لها ملاسبات لحماية المعارف التقليدية من وجهتين وهما :

(أ) فاعلية تلك الأشكال من الملكية الفكرية التي تمت بصلة أكثر إلى متطلبات الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي والبراءات وحقوق الأخصائيين في تربية النبات ، وأسرار التجارة والعلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية وحقوق الطبع (إلى المدى الذي يمكن فيه استخدامها لحماية حاملي المعارف التقليدية من الاستعمال غير الملائم لمعارفهم التقليدية (وعلى سبيل المثال ، من خلال الاعتراف بالمعارف التقليدية كفن أولي في تطبيقات البراءات) .

(ب) إتاحة وملاءمة لنظم حقوق الملكية الفكرية لحاملي المعارف التقليدية كوسيلة لحماية معارفهم التقليدية المستندة إلى الابتكارات والاستفادة منها ، والدفاع عن حقوقهم في الملكية الفكرية من الخرق .

٦- في هذه المذكرة يستعمل التعبير " المعارف التقليدية " للإشارة إلى معارف وابتكارات وممارسات المجتمعات الأصلية والمحلية التي تجسد طراز الحياة التقليدية ذات الصلة بالحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام .

ثانيا- الوثائق الدولية المتعلقة بحماية المعارف التقليدية

٧- هناك عدد من الوثائق والعمليات النافذة على المستوى الدولي والتي تتصل بحماية المعارف التقليدية والتي يجري تحديدها باختصار في هذا القسم . وبالإضافة إلى وثائق الملكية الفكرية التي تديرها المنظمة العالمية للملكية الفكرية ، فالوثائق الرئيسية الأخرى هي الاتفاقية المتعلقة بالجوانب المتصلة بالتجارة لحقوق الملكية الفكرية (TRIP) والتي تديرها منظمة التجارة العالمية (WTO) ، والاتفاقية الدولية لحماية تنوعات النباتات الجديدة (UPOV) ، والمعاهدة الدولية للموارد الجينية النباتية للتغذية والزراعة والتي تديرها لجنة الموارد الجينية للتغذية والزراعة لمنظمة التغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة . وهناك أيضا اتفاقية مكافحة التصحر والتي تشمل على عدد من الأحكام بشأن المعارف التقليدية والمعرفة والتي تعكس متطلبات المادة ٨(ي) للاتفاقية

المتعلقة بالتنوع البيولوجي . ومما يتضمن أحكام ذات صلة أيضا هو مشروع إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية والمبادئ والإرشادية لحماية طراز الشعوب الأصلية .

٨- والجدير بالذكر أيضا أن أثر الملكية الفكرية على التجارة يتزايد الاعتراف به ، وأصبح من الشائع أن تشمل اتفاقات التجارة الإقليمية ومتعددة الأطراف فصولاً حول الملكية الفكرية التي تضع الحد الأدنى من المعايير والأحكام لتنفيذها .

ألف- وثائق حقوق الملكية الفكرية التي تديرها المنظمة العالمية للملكية الفكرية

٩- تعمل المنظمة العالمية للملكية الفكرية على إدارة عدد من الوثائق ذات الصلة بحماية المعارف التقليدية . وتتعلق هذه بشكل رئيسي بالبراءات والعلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية والتصاميم الصناعية وقوانين منع المنافسة غير العادلة (بما في ذلك حماية السرية التجارية) ، وحقوق الطبع والحقوق ذات الصلة . وقامت المنظمة العالمية للملكية الفكرية بتقييم دقيق لقوة وضعف هذه الأشكال من الملكية الفكرية بالنسبة إلى الملاحة لحماية مختلف مقومات المعارف التقليدية .^{١/}

١٠- إن المسائل التالية التي تنظر فيها اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية التابعة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO وهي الموارد الجينية والمعارف التقليدية والأنشطة الشعبية الفلكلورية هي ذات علاقة مباشرة بالعمل على حماية المعارف التقليدية الذي يجري اتخاذه بالنسبة إلى المادة ٨(ي) :

(أ) إعداد " دليل الممارسات التعاقدية " ، والمبادئ الإرشادية ونماذج مواد الملكية الفكرية لإدراجها في اتفاقيات الوصول إلى الموارد .

(ب) تحديد نطاق المواضيع لأغراض تحديد المعارف التقليدية بالنسبة إلى تطبيق حماية الملكية الفكرية .

(ج) تقييم المعلومات حول توفر ونطاق حماية الملكية الفكرية للمعارف التقليدية ضمن نطاق المواد المحددة بموجب الفقرة الفرعية ب أعلاه ؛

(د) تنقيح المعايير القائمة وإعداد معايير جديدة لدمج وثائق المعارف التقليدية بكفاءة في الفن الأولي الذي يمكن البحث عنه .

(هـ) العلاقة بين القوانين الاعتيادية بشأن المعارف التقليدية والنظم الرسمية للملكية الفكرية .^{٢/}

باء- اتفاقية منظمة التجارة العالمية بشأن الجوانب المتعلقة بالتجارة لحقوق الملكية الفكرية

١١- تتضمن أحكام اتفاقية الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية أحكاماً بشأن المعايير المتعلقة بتوفر ونطاق واستخدام حقوق الملكية الفكرية ، وتأييد حقوق الملكية الفكرية TRIP، والحصول على حقوق الملكية الفكرية

^{١/} WIPO 2001 ألف ، احتياجات الملكية الفكرية وتوقعات حاملي المعارف التقليدية : تقرير WIPO بشأن بعثات

تقصي الحقائق حول الملكية الفكرية والمعارف التقليدية (١٩٩٨-١٩٩٩) جينيف .

^{٢/} راجع WIPO/GRTKF/IC/1/3، مارس/آذار ٢٠٠١، المرفق ٤

وصيانتها والإجراءات ذات الصلة ومنع النزاع وتسويته ، والاتفاقات الانتقالية والمؤسسية .وبالإضافة إلى أشكال حقوق الملكية الفكرية التي تجري حمايتها بموجب الوثائق التي تديرها المنظمة العالمية للملكية الفكرية ، والمادة ٣٩ من اتفاقية الجوانب المتعلقة بالتجارة للحقوق الملكية الفكرية تنص على حماية المعلومات غير المعلنة ، وغالباً ما يشار إليها في سياق الاتفاقية " الأسرار التجارية " . وتنص اتفاقية TRIP على أن المعلومات غير المعلنة المحمية هي التي :

(أ) تركت سرية ، كهيئة أو عند تصور وجمع مقوماتها بشكل محدد ، غير معروفة بشكل عام بين الأشخاص أو أنها يمكنهم الحصول عليها بسهولة ضمن الحلقات التي تتعاطى عادة هذا النوع من المعلومات .

(ب) لها قيمة تجارية لأنها سرية ؛

(ج) تخضع لعدة خطوات معقولة ، حسب الظروف ، لابقائها سرية ، من قبل الشخص المسؤول عن هذه المعلومات ومراقبتها بشكل أمين ^٣ /

١٢- أحاط عدد من المحللين علماً بأن هذه الأحكام قد لا تستعمل لحماية الأنواع المحددة للمعارف التقليدية التي يقوم بالحفاظ علي سريتها عادة أعضاء معينين (أو مجموعة) من المجتمعات الأصلية والمحلية ، مثل العرافين أو الكهنة . ^٤ / وسوف يجري بحث هذه المسألة في قسم لاحق .

جيم - الاتفاقية الدولية للحفاظ على التنوعات الجديدة للنباتات (UPOV)

١٣- إن حقوق القائمين على تربية النباتات هو شكل من أشكال حقوق الملكية الفكرية الذي إنشئ بموجب الاتفاقية الدولية لحماية التنوعات الجديدة للنباتات - ويعرف بصورة عامة اتفاقية UPOV - التي تمنح القائمين على تربية النباتات شهادة إلى الذين ينتجوا التنوعات الجديدة للنبات . وهناك اتفاقيتان تشغيليتان للـ UPOV تاريخهما ١٩٧٨ و ١٩٩١ . وحقوق القائمين على تربية النباتات ، وهي حقوق مطبقة بشكل قانوني ، وتستخدم لحماية التنوعات الجديدة من النبات بإعطاء صاحب هذه التنوعات حقوق تجارية حصرية لكي يطرح في الأسواق التنوعات الجديدة أو موادها للتكاثر . يمكن للمالك ان يوجه إنتاج التنوعات الجديدة للنبات وبيعها وتوزيعها ، وأن يستلم حصته من التقاسم من بيع النباتات أو قد يبيعها أو يعطي تراخيص بحقوقه . غير أن هذا الحق لا يمتد إلى استخدام محاصيل المالك (أي أن المالك لا يدفع حصة المقاسمة عن المحاصيل المنتجة) وكذلك التنوعات في إنتاج النبات أو المالك الذي يحتفظ بالبذور لإنتاج محصول آخر على أراضيه . ويمكن بيع التنوعات الجديدة عادة في فترة ١٢ شهراً داخل بلد المنشأ وأربع سنوات في الخارج وهو ما يزال مؤهلاً لحقوق القائم على تربية النبات . وتمتد حقوق القائم على تربية النبات بشكل عام (حسب البلد) لغاية ٢٥ سنة للأشجار والكروم و١٥-٢٠

^٣ المادة ٣٩-٢ من اتفاقية TRIPs

^٤ راجع مثلاً Dutfield G ١٩٩٩ . ورقة خلفية بشأن حقوق الملكية الفكرية والموارد الجينية النباتية مع الإشارة الخاصة إلى البذور وتنوعات النبات . جرى إعدادها لمشروع IUCN بشأن الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي ونظام التجارة العالمي . مركز أكسفورد للبيئة والأخلاق والمجتمع ، جامعة أكسفورد ، المملكة المتحدة ، صفحة ٧٠ .

سنة للأصناف الأخرى . وتتضمن بشكل عام حقوق القائم على تربية النبات إعفاءات للمربين والأبحاث التي تسمح بالاستخدام غير التجاري للتنوعات المحمية .^٥

١٤- وفقاً لتتقيح عام ١٩٩١ لاتفاقية UPOV ، يعرف مربو النبات بالأشخاص الذين يربون التنوعات الجديدة للمحاصيل أو يكتشفوها أو يعملوا على تطويرها . وللتأهيل للحماية يجب أن يكون نوع النبات مميز ومستقر ومنظم ومستجد . ولكسب هذه الحقوق يجب أن يكون مقدم الطلب قادراً على التدليل ، بواسطة تجارب مقارنة ، بأن أنواعه مختلفة عن معظم الأنواع المشابهة المعروفة عادة . ويجب على مقدم الطلب لحماية تنوعات النبات تقديم وصف مكتوب للتنوع وأن يعمل على إيداع عينات على شكل بذور ، أو نباتات مجففة أو نباتات حية لفحصها والتدليل على أنها مستقرة ومتناسقة من خلال تجارب التكاثر .

١٥- لغاية عام ١٩٩١ ، كانت اتفاقية UPOV تعطي الحقوق الحصرية لمنع بيع أجزاء النبات التناسلية أو أجزاء تكاثرها الخضري وإنتاجها التجاري لأغراض تسويق النوع الجديد . غير أن تتقيح عام ١٩٩١ قد عمل على مد الحماية من أجزاء التكاثر للنوع إلى المواد التي جرى حصادها للنبات بأكمله . وبذلك ، إذا استخدمت إحدى البذور المحمية بشكل غير مرخص له ، يحق للمربي أن يحتجز ليس فقط المواد المحصودة ، بل أيضاً الأجزاء الأخرى الناتجة من هذا التسجيل . وعمل تتقيح UPOV لعام ١٩٩١ أيضاً على توضيح إعفاء المزارعين ، أو إمتيازاتهم التي تسمح للمزارعين بحفظ البذور للنوع المحمي لاستخدامه كبذور للزراعة للفصول المقبلة ، ولكن ليس لبيعها ، ولا يعتبر إعفاء المزارعين خرقاً للاتفاقية ، وذلك ضمن حدود معقولة .

دال- معاهدة منظمة التغذية والزراعة الدولية بشأن الموارد الجينية النباتية للأغذية والزراعة

١٦- يتعلق عمل لجنة الفاو منظمة الأغذية والزراعة المعنية بالموارد الجينية للأغذية والزراعة (CGRFA) بفحوى الحصول على الموارد الجينية النباتية ، ولاسيما فيما يتعلق بتنفيذ الإلتزام الدولي للموارد الجينية النباتية وتتقيحه . ويسعي الإلتزام الدولي " لضمان أن تكون الموارد الجينية النباتية ذات الأهمية الاقتصادية و/أو الاجتماعية ، لا سيما بالنسبة للزراعة ، أن يجري استكشافها والحفاظ عليها وإتاحتها لأغراض تربية النبات وللأغراض العلمية " . وجرى اعتماد الإلتزام الدولي ، وهو وثيقة غير قانونية وغير ملزمة ، بالمقرر ٨/٨٣ لمؤتمر الفاو لعام ١٩٨٣ وجرى تفسيره واستكمالته بثلاثة قرارات للمؤتمر (٨٩/٤ ، ٨٩/٥ و ٩١/٣) التي أنشأت

^٥ Posey DA and Dutfield G 1996.. فيما بعد الملكية الفكرية ، نحو حقوق الموارد التقليدية للمجتمعات الأصلية

والمحلية المركز الدولي لبحوث التنمية ، Ottawa, Canada ، صفحة ٨٨ .

مفاهيم حقوق المزارعين ، والسيادة الوطنية على الموارد الجينية النباتية (امتثالاً للاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي) ، وصندوق دولي لتنفيذ حقوق المزارعين . وبوشر بعملية تنقيح الالتزام الدولي عام ١٩٩٤ .^٦

١٧- استكملت لجنة الموارد الجينية (CGRFA) عملها في تنقيح الالتزام الدولي ، بالتنسيق مع الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي ، في دورتها الاستثنائية السادسة للجنة التي عقدت في روما من ٢٥ إلى ٣٠ يونيو/حزيران ٢٠٠١ . أما نص الالتزام الدولي المنقح ، كما قامت بإعداده اللجنة ، اعتمده مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة في نوفمبر /تشرين الثاني ٢٠٠١ ، وهو المعاهدة الدولية بشأن الموارد الجينية النباتية للأغذية والزراعة . وتدرج الأحكام التي تتناول حقوق المزارعين في المادة ١٠ من المعاهدة .

٤-٤ - اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف و/أو التصحر ، لاسيما في

أفريقيا

١٨- تتضمن اتفاقية مكافحة التصحر عدداً من المواد تتعلق بالمعارف التقليدية ، وهي المواد ١٦(ز) و ١٧ (ج) و ١٨-٢ (أ) و(ب) . وتعكس هذه المواد مجموعها أحكام المواد ٨(ي) و ١٧-٢ و ١٨-٤ من الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي . وفي الفقرة ٢ (أ) من المادة ١٨ : نقل التكنولوجيا والحصول عليها وتكييفها وإعدادها ، يجب أن تعمل الأطراف على إعداد جرد بالتكنولوجيا التقليدية والمحلية والمعرفة والمعارف والممارسات ذات الصلة للاشتراك مع السكان المحليين وتوزيع مثل هذه المعلومات . ويقترح ذلك الحاجة إلى إعداد سجلات لتلك التكنولوجيا والمعارف وغيرها . وفيما يلي بحث إعداد سجلات كألية للمساعدة في حماية المعارف التقليدية .

١٩- قام الفريق المخصص المؤلف من عشرة خبراء في المعارف التقليدية والمعين وفقاً للمقرر 12/COP.3 الصادر عن مؤتمر الأطراف في اتفاقية مكافحة التصحر بتناول المسائل المتعلقة بالمعارف التقليدية ، بما في ذلك إعداد التفاهم العام على شروط المعارف التقليدية .^٧

٢٠- بالنسبة للتفاهم العام لشروط المعارف التقليدية ، جرى إعداد التعريف التالي لأغراض اتفاقية مكافحة التصحر : " تتألف المعارف التقليدية من المعارف العملية (الوثائقية) ومعارف تقريرية (مخولة) بشأن البيئة الإيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية . وترتكز المعارف التقليدية إلى الشعوب (حيث تم إعدادها ونقلها من جانب الشعوب باعتبارهم عاملين من ذوي المعرفة ومؤهلين ومرخصين) ، والمعارف التقليدية هي منظمة

^٦ يمكن إيجاد المعلومات ذات الصلة في الوثائق التالية التي أعدتها أمانة CGRFA ، عند التحضير للاجتماع العادي الثامن . تنقيح الالتزام الدولي بشأن الموارد الجينية النباتية ، الخيارات القانونية والمؤسسية ، (CGRFA/8/9/99) ، تقرير رئيس اللجنة المعنية بالموارد الجينية للأغذية والزراعة عن حالة التفاوض من أجل تنقيح الالتزام الدولي بشأن الموارد الجينية النباتية ، بالتنسيق مع الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي (CGRFA 8/99/13) ، مشروع نص مركب للالتزام الدولي بشأن الموارد الجينية النباتية - إدراج عناصر الرئيس (المرفق 8/99/13-CGRFA) وتنقيح الالتزام الدولي بشأن الموارد الجينية النباتية - تجميع نص التفاوض الناتج من المداولات خلال الاجتماع الاستثنائي الخامس للجنة المعنية بالموارد الجينية للأغذية والزراعة . WIPO, (CGRFA/IUND/CNT/Rev.1) . 2000، الصفحة ٣٣ .

^٧ راجع الوثيقة ICCD/COP(4)/CST/2 ، ١٣ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٠

(مابين القطاعات وفلسفية) ، وتجريبية (قائمة على التجربة وعملية) وتنقل هذه المعارف من جيل إلى آخر ويجري تقييمها ثقافياً . وينشط هذا النوع من المعارف التنوع ، وتعمل على تقييم الموارد المحلية (الداخلية) وتنتجها " .^٨

واو - الوثائق ذات الصلة التي تقوم لجنة حقوق الإنسان بإعدادها

١- مشروع إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية

٢١- إن مشروع إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية ، الذي تقوم لجنة حقوق الإنسان بالنظر فيه ، يتضمن عدداً من المواد تتعلق بحماية المعارف التقليدية ، ومن بينها المادة الرئيسية وهي المادة ٢٩ ، التي تنص على ما يلي :

(أ) يحق للشعوب الأصلية الاعتراف بكامل حقوقها في إمتلاك الملكية الثقافية والفكرية ؛

(ب) لها الحق بالتدابير الخاصة لمراقبة وإعداد وحماية علومها وتكنولوجياتها ومظاهرها الثقافية ، بما في ذلك الموارد البشرية والموارد الجينية الأخرى ، من البذور والأدوية والمعارف وخصائص مجموعات الحيوانات والنباتات والتقاليد الشفهية والأدب والتصميم والفنون البصرية وفنون الإداء .

٢٢- وتتضمن المواد الأخرى في مشروع النص حقوق الشعوب الأصلية بشأن ما يلي :

(أ) ممارسة وتحقيق تقاليدها وعاداتها الثقافية (المادة ١٢) ؛

(ب) الاشتراك بشكل كامل في إعداد التدابير التشريعية والإدارية التي قد تؤثر عليها (المادة ٢٠) ؛

(ج) الأدوية التقليدية والممارسات الصحية ، بما في ذلك الحق في حماية نباتاتها الطبية الحيوية وحيواناتها ومعادنها (المادة ٢٤) /^٩

٢- مشروع المبادئ والمبادئ الإرشادية لحماية تراث الشعوب الأصلية

٢٣- نظرت اللجنة الفرعية المعنية بتنشيط وحماية حقوق الإنسان ، في اجتماعها الثاني والخمسين ، في تقرير بشأن الدورة العلمية حول مشروع مبادئ والمبادئ الإرشادية لحماية تراث الشعوب الأصلية ، /^{١٠} والتي تتصل أحكامها بالمسائل التي أثارها المادة ٨(ي) من الاتفاقية . ومما له صلة خاصة هي الفقرات المتعلقة بما يلي :

(أ) ملكية التراث وعهدته (الفقرة ٥) ،

(ب) الموافقة المسبقة المعلن عنها للمالكين لتكون شرطاً مسبقاً رئيسياً في الاتفاقات (الفقرة ٩) ؛

^٨ اتفاقية مكافحة التصحر : المعارف التقليدية : تقرير الفريق المخصص ، الوثيقة ، ICCD/COP(4)/CST/2 ، ١٣ أكتوبر /تشرين الأول ٢٠٠٠ ، الفقرة ٣٠ راجع أيضا . ICCD/COP(3)/CST/3
^٩ E/CN.4/Sub.2/1994/30
^{١٠} E/CN.4/Sub.2/2000/26 ، ١٩ يونيو/حزيران ٢٠٠٠ . المرفق ١: النص المنقح لمشروع المبادئ والمبادئ الإرشادية لحماية تراث الشعوب الأصلية .

- (ج) أن يكون مالكو التراث المنتفعين الرئيسيين فيما يتعلق بأي استخدام أو تطبيق (الفقرة ١٠) ؛
- (د) يشمل التراث المعارف المتعلقة بالتنوع البيولوجي والمعارف الإيكولوجية الفقرة (١٣) ؛
- (هـ) التدابير للقوانين الوطنية (الفقرة ٢٣) ؛
- (و) المبادئ الإرشادية للباحثين (الفقرات ٢٦-٣٤)
- (ز) المبادئ الإرشادية للأعمال والصناعة (الفقرات ٣٥-٤٠) ؛

ثانياً - الوثائق الوطنية ذات الصلة لحماية المعارف التقليدية

٢٤- وضعت معظم الأطراف المتعاقدة والحكومات الآليات التي إما تعطي الحماية مباشرة إلى المعارف التقليدية ، وإما أنها قادرة أن يجري تطبيقها لتقديم هذه الحماية . وتشمل هذه الآليات قوانين وطنية للملكية الفكرية ، وقوانين تحكم مختلف أشكال الاتفاقات القانونية ، وحماية المستهلك والمنافسة غير العادلة وحماية أسرار التجارة . وأعدت بعض البلدان نظم وطنية فريدة من نوعها لحماية المعارف التقليدية . وهناك أيضا قوانين وطنية للملكية غير الفكرية التي تقدم الحماية للمعارف التقليدية . وتعترف بعض البلدان أيضا ببعض جوانب القانون الاعتيادي الذي يعطي تطبيقات لحماية المعارف التقليدية ، في حين بدأت دول أخرى في إعداد سجلات المعارف التقليدية التي تساعد على الحفاظ على الكثير من المعارف التقليدية في حين تعطي أيضا وسائل لحمايتها .

ألف - الوثائق الوطنية لقوانين الملكية الفكرية

٢٥- أعدت معظم الأطراف مجموعة من قوانين الملكية الفكرية التي تشمل قوانين تتصل بحماية وتطبيق المعارف التقليدية ، وهي : حقوق الطبع والبراءات وحقوق مربي النباتات والعلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية وتسميات الأصل وأسرار التجارة . ومع أن هذه الحقوق للملكية الفكرية تختلف بشكل أساسي ، فإن بعض المفاهيم والأحكام مشتركة فيما بينها ، ولها علاقة خاصة في فهم الملكية الفكرية من ناحية حماية المعارف التقليدية . وهذه المفاهيم والأحكام تشمل : الملكية وطبيعة الحقوق ومعايير للحماية والترخيص ونطاق الحماية والفترة وتكاليف التسجيل والتطبيق والحماية الدولية .^{١١} وتطبق معظم القوانين الوطنية للملكية الفكرية على الحد الأدنى من المعايير التي جرى إعدادها في مختلف المعاهدات للملكية الفكرية التي تديرها WTO اتفاقية UPOV واتفاقية WTO TRIP . ومع ذلك ، فإن مستوى الحماية وإجراءات التسجيل ومستوى الموارد المتاحة لمكاتب حماية الملكية الفكرية ، ونظم المحاكم تتغير بشكل ملموس . والمشورة المهنية ضرورية في كل بلد حيث يجري السعي إلى حماية الملكية الفكرية . ونظراً إلى التكاليف ، فإن معظم حاملي الملكية الفكرية تعمل على

^{١١} Cassidy M and Langford J (eds), الملكية الفكرية والشعوب الأصلية لعام ١٩٩٩ : ورقة عمل وزارة

شؤون الهنود والتممية الشمالية ، Ottawa, Canada ، المقدمة لاجتماع خبراء UNCTAD بشأن نظم الخبرات الوطنية لحماية المعارف التقليدية ، والابتكارات ، جنيف ٣٠ أكتوبر/تشرين الأول - ١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٠ ، الصفحة ٩ - ١١

التسجيل في البلدان حيث توجد الأسواق الهامة ، أو في بلدان التي من المحتمل أن ينتج فيها المنتجات غير المشروعة للبيع في أسواق التصدير.^{12/}

٢٦- منذ صدور الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي ، عدل عدد من البلدان ، أو عمل على إعداد اقتراحات لتعديل ، بعض قوانين الملكية الفكرية التي لديها والإجراءات الإدارية ، لاسيما قوانين تسجيل البراءات ، للأخذ في الحسبان الحاجة لحماية المعارف التقليدية من خلال ، مثلاً ، الحاجة إلى شهادات المنشأ تدل على مصدر الموارد الجينية و/أو معارف تقليدية تتعلق بها ، ومن خلال أحكام تخول الملكية المشتركة لحقوق الملكية الفكرية . ويجري العديد من هذه التطويرات في بلدان مثل الفلبين وكوستاريكا والهند وبنما ونيوزيلندا والمجتمع الأندلي والتي تستعرض في الفقرات ١٢-١٤ من مذكرة الأمين التنفيذي بشأن دور حقوق الملكية الفكرية في تنفيذ تدابير الحصول على الموارد وتقاسم المنافع التي أعدها فريق العمل المخصص المعني بالحصول على الموارد وتقاسم المنافع (UNEP/CBD/WG-ABS/1/4) .

باء - *حمايات القانون التشريعي والمشارك التي تحكم الاتفاقيات القانونية والترخيص والعقود وأسرار التجارة*

٢٧- من المعترف به بشكل كبير أن الاتفاقات التعاقدية هي الآلية القانونية الرئيسية لتسهيل تدابير الحصول على الموارد وتقاسم المنافع بالنسبة إلى الموارد الجينية ، وأن " مواد حقوق الملكية الفكرية تلعب دوراً هاماً في هذه الاتفاقات " .^{13/} إن الملكية الفكرية ، بما في ذلك حقوق الطبع والعلامات التجارية والبراءات وأسرار التجارة وحقوق مربي النباتات يجري ترخيصها في عقود بين حامل الملكية الفكرية وبين المرخص لهم . والترخيص هو الطريقة القانونية الملزمة التي تسمح لفريق آخر باستخدام وعمل وبيع الملكية الفكرية لشركة أو لشخص لفترة محددة من الزمن مقابل رسوم وحصص التقاسم أو اعتبارات أخرى . وعندما يتم الترخيص بالملكية الفكرية ، فإن المسؤول عن الملكية ما يزال يحتفظ بالملكية ، ويحدد الترخيص هدف وشروط المرخص له للاختراع أو الأبداع الممتلك . غير أن الذي يعطي الترخيص له الحق باستعادة هذه الحقوق ، إذا خرق المرخص له هذا الاتفاق.^{14/}

٢٨- لاحظ عدد من الأطراف والمراقبين أن المجتمعات الأصلية والمحلية يزداد استخدامها للاتفاقات والعقود القانونية والعقود لتسمح للغير بالحصول على المعارف التقليدية في حين الاحتفاظ بمراقبة استخدامها . وتتراوح هذه العقود من بسيطة إلى معقدة ، ويمكن تطبيقها قانونياً من خلال إجراء مدني في المحاكم وتختلف الاتفاقات حسب احتياجات المجتمع . وتشمل بعض التدابير التعاقدية المستخدمة في الملكية الفكرية والتي جرى تكييفها لحماية المعارف التقليدية ما يلي : اتفاقات السرية أو عدم الإفصاح ، واتفاقات نقل المواد واتفاقات الموافقة المسبقة

^{12/} شرحه ، الفقرة ١١ .

^{13/} UNEP/CBD/WG-ABS/1/4, paragraph ٧٧ ، الفقرة ٧٧ دال

^{14/} Cassidy and Langford. ١٩٩٩ : ٢٧.

المعلن عنها ، وخطابات النية ، ومذكرات التفاهم .^{١٥} وتشمل الأمثلة على الاتفاقات والعقود القانونية الخاصة ترخيص معرفة AGUARUNA-Searle وترخيص TBGRI-Arya Vaidya-Kani^{١٦} /

٢٩- جرى الإبلاغ عنه دولياً بأن المجتمعات الأصلية والمحلية تستخدم غالباً الاتفاقات السرية مع الأعمال الخارجية أكثر من أي وثيقة قانونية كانت لحماية معارفها التقليدية من نباتات وأدوية . ومن خلال العقود بين حاملي المعارف التقليدية والمؤسسات والشركات الخارجية ، هناك قبول متزايد بأن " المجتمعات الأصلية والمحلية " يمكن الاعتراف بها ككيان قانوني مفرد مع معارف مشتركة وتُقدّر بالأسرار التجارية .^{١٧} ومثال ذلك ، من الشائع بشكل متزايد للمجتمعات الأصلية في كندا توقيع اتفاقات سرية مع الحكومات ومع الأعمال غير الأصلية عند تقاسم معارفها التقليدية . ويلتزم شركاء الأعمال والاستشاريون القانونيون بهذه الاتفاقات وعدم الإفصاح عن المعارف التقليدية أو جني ربح غير مشروع من الحصول عليها . ويمكن أن تستعمل العقود أيضاً لمراقبة استخدام المعارف التقليدية في قواعد المعلومات والوصول إلى بياناتها .^{١٨} /

٣٠- إن الحماية القانونية لأسرار التجارة والمعلومات السرية من الإفصاح والاستخدام غير المرخص به يستند عادة إلى حكم المحاكم بموجب القانون المشترك والوطني ومدونات مدنية وطنية ودون الوطنية ، مثل القانون المدني لكيبك في كندا . وتحكم هذه الأحكام العقود والعلاقات الائتمانية ومسائل العدل مثل خرق السرية والغنى غير المشروع . وتتحصّر الحماية بالمعلومات التي تحفظ سرياً ولذلك فالمعارف التقليدية التي هي مجال عام سوف لن تتم حمايتها باستخدام الإصلاحات العائدة للقانون العام والقانون المدني .^{١٩} /

جيم - النظم الوطنية الفريدة من نوعها لحماية المعارف التقليدية

٣١- في الفقرة ١٤ من المقرر ١٦/٥ ، اعترف مؤتمر الأطراف بـ " أهمية النظم الفريدة من نوعها والنظم الأخرى الملائمة لحماية المعارف التقليدية للمجتمعات الأصلية والمحلية والتعاقب العادل للمنافع من استخدامها للوفاء بأحكام الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي " .^{٢٠} /

¹⁵ / راجع Cassidy and Langford ١٩٩٩ : ٦ Posey and Dutfield ١٩٩٦ : ٦٧ - ٧٤ : جامعة كولومبيا مدرسة الشؤون الدولية والشؤون العامة ١٩٩٩ الحصول على الموارد الجينية . تقييم تطوير وتنفيذ تنظيم البحوث واتفاقيات الحصول على الموارد . تقرير أعدته الحلقة العملية لدراسات السياسات البيئية لشبكة إجراءات التنوع البيولوجي ١٩٩٩ . جامعة كولومبيا ، نيويورك .

¹⁶ / Dutfield G ، ٢٠٠٠ إعداد وتنفيذ النظم الوطنية لحماية المعارف التقليدية : استعراض خبرات في بلدان نامية مختارة . جرى إعداده لاجتماع الخبراء UNCTAD بشأن النظم والخبرات الوطنية لحماية المعارف التقليدية ، والابتكارات والممارسات ، جينيف ٣٠ أكتوبر/تشرين الأول - ١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٠ ، صفحة ١٣

¹⁷ / Cassidy and Langford ١٩٩٩ : ٢٧

¹⁸ / شرحه صفحة ٢٧-٨

¹⁹ / شرحه صفحة ٢٦ .

²⁰ / راجع أيضا مقرر COP. ٢٦/٥ بء ، الفقرة ١

٣٢- اعتمدت بنما قانوناً فريداً من نوعه لحماية المعارف التقليدية.^{٢١/} وأعدت الهند نظاماً وطنياً لحماية المعارف التقليدية الذي يشمل المؤسسة الوطنية للابتكارات التي تم إنشاؤها لبناء سجل وطني للابتكارات وشبكة لسجلات المعارف التقليدية التي تستند إلى المجتمع (راجع القسم زاي أدناه) . غير أنه مازال هناك عدد من البلدان الأخرى تنظر في الخيارات لإعداد مثل هذه الأنظمة ، على غرار وثائق المعارف التقليدية ، ونظم التسجيل وبراءات الابتكارات ، أو إعداد أطر قانونية خارج نظام البراءات الحالي . وتشمل هذه البلدان أعضاء المجتمع الأندلي وبوليفيا وأكوادور وكولومبيا وناميبيا^{٢٢/}

٣٣- في بنما كانت الجمعية العامة التشريعية لجمهورية بنما التي أنشئت من خلال التشريع رقم ٢٠ و ٢٦ بتاريخ يونيو/حزيران ٢٠٠٠ ، والقاعدة الخاصة للملكية الفكرية بشأن الحقوق المشتركة للشعوب الأصلية لحماية والدفاع عن الهوية الثقافية والمعارف التقليدية .^{٢٣/} والهدف من هذا التشريع هو لحماية الحقوق الفكرية المشتركة والمعارف التقليدية لابتكارات الشعوب الأصلية ،^{٢٤/} وبالإضافة إلى ذلك جرى إعداد مشروع التشريع رقم ٣٦ من جانب لجنة المسائل الأصلية للجمعية العامة التشريعية لإنشاء معهد الطب الأصلي التقليدي . وكان هذا التشريع لتقديم إطار قانوني للحصول على الموارد الجينية التي لها تطبيقات طبية ولإعطاء تدابير للتقاسم العادل للمنافع .^{٢٥/}

دال - وثائق حقوق الملكية غير الفكرية التي قد تعطي الحماية للمعارف التقليدية

٣٤- بالإضافة إلى القوانين الوطنية للتنوع البيولوجي وأنظمة تقاسم المنافع التي جرى بحثها أعلاه ، أصدر عدد من الأطراف ، أو أنها في طور صياغة ، قوانين أخرى التي لها ملامسات في حماية المعارف التقليدية ، مثل تلك القوانين المصممة خصيصاً للاعتراف بحقوق ومصالح المجتمعات الأصلية والمحلية وحمايتها .

٣٥- إن العديد من البلدان التي لها السلطة القضائية على المجتمعات الأصلية والمحلية قد وضعت إما قانون رئيسي أو جملة قوانين ، تعترف ببعض الحقوق لهذه المجتمعات وتحميها . ويعكس العديد من هذه القوانين التزامات معاهدات دستورية و/أو معاهدات دولية ووطنية ، وأحكام المحاكم . وبالإجمال ، تعطي هذه القوانين قضايا مثل حقوق الأراضي وحماية التراث الثقافي وحرية التعبير الديني ، والحكم الذاتي للمجتمعات ومسائل إدارية وتمويلية . وتشمل الأمثلة على هذه القوانين قانون الحرية الدينية للهنود الأمريكيين لعام ١٩٨١ وقانون

^{٢١} القانون رقم ٢٠ (من المرسوم رقم ١٢ لعام ٢٠٠١ . جرى اعتماد أشكال لتسجيل المعارف التقليدية وتنتظر حكومة بنما في تشريع يتناول جميع أنواع المعارف التقليدية بما في ذلك المعارف التقليدية المتعلقة بالتنوع البيولوجي .

^{٢٢} حكومة ناميبيا ، تقرير مواضيعي حول الحصول على الموارد وتقاسم المنافع .

^{٢٣} راجع التقرير المواضيعي من بنما بشأن تقاسم المنافع ، والإشارة إلى التشريع في *Gaceta Oficial* رقم

٢٧، ٢٤٠٨٣ يونيو/حزيران ٢٠٠٠ .

^{٢٤} مثلاً الابتكارات والنماذج والرسوم والتصميم والابتكارات الواردة في الصور والأرقام والرموز والأشكال البيانية والبتروغليف وتفاصيل أخرى ، بما في ذلك العناصر الثقافية لتاريخها ، والموسيقى والفن والتعبير الفنية التقليدية ، التي يمكن استعمالها لأغراض تجارية من خلال أنظمة خاصة للتسجيل وتنشيط والاتجار بحقوقها ، بغية التركيز على القيم الأصلية والقيم الاجتماعية الثقافية

^{٢٥} راجع أيضاً Dutfield. ٢٠٠٠: ١٥

الفنون والحرف الهندية لعام ١٩٩٠ للولايات المتحدة الأمريكية^{٢٦} والقانون الهندي في كندا لعام ١٩٨٥^{٢٧} وقانون حماية الشعوب الأصلية والتراث Torres Strait Islander لعام ١٩٨٤ وقانون لجنة الشعوب الأصلية و Torres Strait Islander لعام ١٩٩٨ وقانون الحقوق الأصلية ١٩٩٣ في أستراليا^{٢٨} وقانون الشعوب الأصلية في ماليزيا لعام ١٩٥٤ وقانون حقوق الشعوب الأصلية في الفلبين لعام ١٩٩٧^{٢٩} . والمعارف التقليدية أو المقومات الخاصة منها مثل المعرفة المقدسة قد يتم حمايتها بموجب مثل هذه القوانين . وفي بعض الأحيان قد تتطلب الحالات الاختبارية اختبار حدود مدى تطبيق هذه القوانين على حماية المعارف التقليدية .^{٣٠} وفي بعض الحالات فيما إذا كانت المعارف التقليدية محمية فقد تعتمد على أحكام المحاكم ، وقد تكون الحماية معطاة فقط بالنسبة لبعض الظروف .

٣٦- غير ان قانون حقوق الشعوب الأصلية في الفلبين لعام ١٩٩٧ ، لا يعطي المثال على قانون كهذا الذي صمم ضمن أمور أخرى ، لأعطاء الحماية الواضحة للمعارف التقليدية .^{٣١}

هـ- الاعتراف بحماية القانون الاعتيادي للمعارف التقليدية

٣٧- للمجتمعات الأصلية والمحلية التي تجسد طراز الحياة التقليدية نظمها الخاصة لقوانينها وممارساتها الخاصة لحماية وتنظيم استخدام المعارف التقليدية .^{٣٢} غير أن الاعتراف بمثل هذه الأنظمة الاعتيادية يتغير بشكل واسع فيما بين البلدان . ففي حين تعطي بعض البلدان الاعتراف التشريعي ، يعطي الاعتراف بالقانون الاعتيادي التقليدي في بلدان أخرى (محدودة) أو عناصر هذا القانون عن طريق المحاكم . ومن المحتمل أن يشق الاعتراف بالقانون الاعتيادي من الدساتير الوطنية أو دون الوطنية والذي يجب تصنيفه في تشريعات ، في حين قانون الدعوى يحتمل أن يوضح المبادئ الخاصة ، لاسيما بالنسبة إلى الاعتراف ببعض الحقوق الاعتيادية بالنسبة إلى النظام القانوني الوطني .

١- القانون التشريعي

- ²⁶ Battiste M and Henderson JY ، حماية المعارف التقليدية والتراث : تحدي عالمي Purich ، ١٥٨ و ١٠٩ صفحة Publishing Ltd, Saskatoon, Canada
- ²⁷ شرحه صفحة ٧٠ و ٢١٧ - ٢١٩ .
- ²⁸ Janke T ١٩٩٨ تراشا : مستقبلنا - تقرير عن حقوق الملكية الثقافية الاسترالية والملكية الثقافية الفكرية ، دراسات المعهد الاسترالي للشعوب الأصلية و Torres Strait Islander و لجنة الشعوب الأصلية و Torres Strait Islander Commission, Canberra, أستراليا الصفحة ٨٥ و ٢٨٣ و ٢٨٦ .
- ²⁹ Dutfield ٢٠٠٠ : ١٨-١٩
- ³⁰ Janke. ١٩٩٨ : ١٦٨-١٦٩
- ³¹ Dutfield. ٢٠٠٠ : ١٨ - ١٩
- ³² Cassidy and Langford ١٩٩٩ مقدمة ، WIPO ، ٢٠٠١ ألف : ٥٨-٦٥ Janke ١٩٩٨ .

٣٨- قد يكون الاعتراف بالقوانين الاعتيادية للمجتمعات الأصلية والوطنية في التشريع الوطني وجه هام في تنفيذ كلا المادتين ٨ (ي) و ١٠ (ج) .^{٣٣} وتعطي الفيليبين مثالين على الاعتراف الاعتيادي بالقوانين الاعتيادية للمجتمعات الأصلية والمحلية : قانون الحقوق الأصلية لعام ١٩٩٧ والأمر التنفيذي رقم ٢٤٧ . وفي شرق ماليزيا ، في ولايتي صباح وساراواك تقوم المحاكم الأصلية التي إنشئت بقوانين حكومية ذات صلة بإدارة وتطبيق القوانين الاعتيادية الأصلية .^{٣٤}

٣٩- أحاطت حكومة نامبيا علماً بأن القواعد الاعتيادية وطراز الحياة التقليدية تتلاشى بفعل الاتجاهات العصرية والتجارية . وحقوق الملكية الفكرية الناميبية والأنظمة القانونية الرسمية لا تعترف بالنظم الاعتيادية وهناك حاجة إلى قانون اعتيادي شامل في التشريع الحديث والسياسات الحديثة . ويستبعد نطاق مشروع التشريع للحصول ، في نامبيا على الاستخدام الاعتيادي بغية عدم وضع المراقبة على الممارسات الاعتيادية والمعارف التقليدية بل على العكس ليضع المراقبة على الحصول على تلك الممارسات والمعارف لحمايتها بطريقة أفضل^{٣٥} /

٢- قانون الدعوى

٤٠- هناك أيضا هيئة ناشئة لقانون الدعوى الذي فيه يجري إعداد السوابق بالنسبة للاعتراف ببعض عناصر القانون الاعتيادي والذي يمكن أن يجد تطبيقاً بالنسبة إلى عدم ملاءمة المعارف التقليدية ، إذا ما جرى تقديم هذه الأعمال أمام المحاكم . وفي أستراليا بالنسبة إلى قانون حقوق الطبع لعام ١٩٦٨ (Cwth) حيث حصلت بعض أعمال الخرق للقانون بالنسبة إلى عدم ملاءمة تصميم والأعمال الفنية الأصلية ، فقد أخذ القانون الاعتيادي في الحسبان في قرارات القضاة وفي المنح للأضرار .^{٣٦} وفي حين مثل هذه الدعاوي كانت بالنسبة إلى الأعمال الفنية الأصلية ، ومع ذلك فإن المبادئ التي جرى إعدادها في هذه القرارات لم تستعمل لحماية الجوانب الأخرى للمعارف التقليدية .

٤١- في هاواي ، يأخذ القانون الاعتيادي الدعم من دستور وتشريعات الدولة ، حيث أن حماية الحقوق التقليدية والاعتيادية للمواطنين الأصليين في هاواي التي تتم لأغراض المعيشة ولأغراض ثقافية ودينية تعطي المثال على توازن يتم بين الممارسات التاريخية للشعوب الأصلية والطلب على حقوق وإعداد الملكية الحديثة . ويدل قانون الدعوى في هاواي أن عقيدة العادة يمكن استعمالها في القانون الأنكلوأمريكي على أساس حماية

^{٣٣} راجع أيضا الفقرات ٥٨-٦٠ من الوثيقة. UNEP/CBD/TKBD/1/2, UNEP/CBD/WG8J/1/2,

الفقرات ٣٠-٣٤

^{٣٤} راجع مثلاً Empeni Lang ١٩٩٨ إدارة المحاكم الأصلية وتطبيق القوانين الاعتيادية الأصلية في Sarawak ،

Journal of Malaysian and Comparative Law، المجلد ٢٥ صفحة ٨٩-١٢٦

^{٣٥} التقرير المواضيعي حول الحصول على الموارد وتقاسم المنافع . ناميبيا .

^{٣٦} Puri K ١٩٩٨ خبرة منطقة المحيط الهادئ في المحفل العالمي اليونسكو - WIPO بشأن حماية الفنون الشعبية

الفلكلورية ، Phuket، تايلند ٨ إلى ١٠ أبريل /نيسان ١٩٩٧ منشورات اليونسكو رقم CLT/CIC/98/1 ، ١٩٩٨ صفحة ٤١-٥٩

راجع بصورة خاصة تعليقات الاستاذ Puri's comments on the case *Milpurrurru v. Indofurn Pty. Ltd. And Others*, in

المحكمة الفيدرالية في أستراليا ..

العادات والممارسات التقليدية للشعوب الأصلية .^{٣٧} ومرة أخرى فإن المدى الذي يطبق فيه عقيدة العادة في حماية المعارف التقليدية أو المكونات الخاصة لها ، قد تنتظر تحديد المحاكم .

واو- نماذج الوثائق الوطنية لحماية المعارف التقليدية

٤٢- هناك عدة نماذج لحماية المعارف التقليدية التي يمكن أن تكون نقاط بدء مفيدة لإعداد التشريع الوطني . ويشمل ذلك : التشريع النموذجي للاعتراف بحقوق المجتمعات المحلية والمزارعين والمربين وحمايتهم ، والتشريع النموذجي لتنظيم الوصول إلى الموارد البيولوجية الذي نظمته اللجنة العلمية التقنية والبحوث لمنظمة الوحدة الأفريقية (أديس أبابا ١٩٩٨)، ونموذج قانون الحقوق الفكرية للمجتمع ، الذي اقترحه شبكة العالم الثالث ، والأحكام النموذجية لليونسكو/ WIPO للقوانين الوطنية بشأن حماية التعبير عن الفنون الشعبية ضد الاستثمار غير المشروع والإجراءات الأخرى القضائية المسبقة . وتم جرى تحليل وبحث هذه النماذج الثلاثة في وثائق سابقة جرى إعدادها بموجب الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي .^{٣٨}

زاي- سجلات المعارف التقليدية للمجتمعات

٤٣- في الفقرة ١٧ من المقرر ١٦/٥ ، طلب مؤتمر الأطراف إلى "الأطراف دعم إعداد سجلات للمعارف التقليدية ، والابتكارات والممارسات المجتمعات الأصلية والمحلية التي تجسد طراز الحياة التقليدية" .

٤٤- جرى وصف السجل على أنه " مجموعة منظمة أو مستودع للمعلومات . ويعني تعبير السجل ان المعلومات في المستودع تتطلب بعض التشريع القانوني باعتبارها تدرج في السجل . وبالتالي فإن السجل ليس فقط تجميع ، أو قائمة أو قاعدة معلومات تخدم فقط غرض الحصول على المعلومات إلى المنفعين المحددين . فالسجل هو قائمة أو قاعدة معلومات يمكن أن يسجل فيها المعلومات المحددة بغية تقديم الحقوق القانونية المتعلقة بتلك المعلومات . وتسجيل المعلومات في السجل يعطي هذه المعلومات الموجودة " في السجل " ويسجل بأن ذلك المسجل يؤكد إدعاؤه بتلك المعلومات " .^{٣٩}

٤٥- غير أنه ينبغي الا يغيب عن البال بأن تجميع المعلومات التقليدية في سجلات (أو مجموعة أو قواعد معلومات) ليس لها تبعات قانونية أبداً حتى يتم اعتماد الحماية الفريدة من نوعها لتلك السجلات . وإلا ، فإن الأحكام القانونية القائمة (مثل المادة ٢(٥) لاتفاقية برن ، والمادة ١٠(٢) من اتفاقية TRIP ، والمادة ٥ من معاهدة WIPO لحقوق الطبع) تحد من حمايتها للشكل الأصلي أو الشكل الابداعي لاختيار وترتيب البيانات .

³⁷ Hare CM ١٩٩٨ ، استخدام القانون الاعتيادي لحماية الممارسات الثقافية للشعوب الأصلية في هاواي *Journal of Malaysian and Comparative Law* المجلد ٢٥ الصفحات ٢٤١-٢٥١ ، و صفحة ٢٤٩

³⁸ راجع UNEP/CBD/WG8J/1/2 الفقرات ١٣ إلى ١٧ وأيضا UNCTAD ٢٠٠٠ . النظم والخبرات الوطنية ، والابتكارات والممارسات جينيف ٣٠ أكتوبر / تشرين الأول - ١ نوفمبر / تشرين الثاني ٢٠٠٠ الوثيقة TD/B/COM.1/EM.13/2 الفقرات ٤٨-٥٠

³⁹ WIPO ٢٠٠١ جيم . التقرير المرحلي بشأن وضع المعارف التقليدية كفن أولي جرى إعدادها للجنة الحكومية الدولية بشأن الملكية الفكرية والموارد الجينية ، والمعارف التقليدية والفنون الشعبية الفلكلورية ، القسم الثاني جينيف ديسمبر/كانون الأول ١٠ إلى ١٤ ٢٠٠١ الوثيقة WIPO/GTRKF/IC/2/3 ، ١ يولييه ٢٠٠١ ، الفقرة ١١٨ .

وبالإضافة إلى ذلك تدعم قاعدة المعلومات نفسها (أي تنظيم البرامج) ويمكن حمايتها بموجب حقوق الطبع. ويمكن لصاحب قاعدة المعلومات أيضاً أن يتخذ التدابير التقنية لحماية البيانات، وفي هذه الحالة فإن أي محاولة لأحباط الحماية التقنية قد تكون أيضاً غير مشروعة (معاهدة WIPO لحقوق الطبع، المادة 11). ويمكن حماية أسم قاعدة المعلومات أيضاً (كعلامة تجارية أو علامة خدمات). ولكن فيما يتعلق بالمعلومات نفسها، عندما لا تغطيها الآليات المحددة لحماية الملكية الفكرية (مثل البراءات والأسرار التجارية وحقوق الطبع وغيرها) فإن الآلية الوحيدة الموجودة لحماية محتويات قاعدة المعلومات هي المادة 39-3 من اتفاقية TRIP (في سياق ضيق جداً) وتوجيه المجتمع الأوروبي 96/9/CE، بشأن قواعد المعلومات.

٤٦- جرى إعداد سجلات المعارف التقليدية (أو سجلات) من جانب المجموعات الأصلية والوطنية وبغية تنشيط وحماية المعارف التقليدية. وتقوم المجتمعات أو مجموعات المجتمعات بتجميعها بشكل عام لمنفعتها. وقد وجدت أنها مفيدة في تنظيم المعارف بهدف السماح بحماية وتحسين إدارة موارد المجتمعات.⁴⁰

٤٧- يمكن أن تخدم سجلات المعارف التقليدية عدداً من الأهداف التي تشمل ما يلي:

(أ) صيانة المعارف التقليدية والحفاظ عليها بواسطة تسجيلها وتوثيقها.⁴¹

(ب) إن الحماية ضد المنح غير الملائم لحقوق الملكية الفكرية (أحياناً يشار إليه في سياق الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي بـ "التأمر البيولوجي") من خلال تأمين أثبات بالمعارف التقليدية على أنها فن أولي.⁴²

(ج) نشر وعي الجمهور بالنسبة إلى قيم المعارف التقليدية للمجتمعات الأصلية والمحلية.

(د) تشجيع الحفاظ طويل الأمد وتنشيط الموارد الطبيعية ومعارفها ذات الصلة.

(هـ) تقديم المعلومات إلى الأطراف المعنية التي قد تكون مهتمة في الحصول على المعلومات المتاحة في سجل، لقاء رسوم؛

(و) الاستخدام كجزء من النظام التشريعي للتأكيد على حقوق الملكية الفكرية على المعارف التقليدية (مثلاً قانون الملكية الفكرية الوطني الفريد من نوعه لحماية المعارف الأصلية والمحلية)؛

٤٨- جرى إعداد سجلات المعارف التقليدية المدعى بها أو قواعد المعلومات بواسطة مختلف المبادرات في الهند وبيرو والفلبين ومن قبل السكان الأصليين نونوفيك ودني في كندا. وباعتبارها تقارير WIPO، تعطي

⁴⁰ Downes and Laird ١٩٩٩ سجلات المجتمعات للمعارف المتعلقة بالتنوع البيولوجي: دور الملكية الفكرية في إدارة الحصول على الموارد وتقاسم المنافع. جرى إعداده للمبادرة التجارية البيولوجية لـ UNCTAD صفحة ٤

⁴¹ لاحظت بعض البلدان أنه نظراً لعدم توفيق المعارف التقليدية، ساهم ذلك في انجراف نظم المعارف التقليدية (مثلاً في ناميبيا) راجع أيضاً أمانة UNCTAD، ٢٠٠٠، الفقرة ٥٧-٥٩.

⁴² فريق الخبراء بشأن ABS، خلال الاجتماع الثاني، الذي إبلغ بأن سجلات المعارف التقليدية يمكن أن تقدم الحماية التي يمكن استعمالها لتجنب المانح غير الملائم لحقوق الملكية الفكرية: الوثيقة UNEP/CBD/WG-ABS/1/2، الفقرة ٧٧ (جيم)

هذه السجلات مصدراً قيماً للمعارف التقليدية ذات الأهمية العامة وإمكانية تبادل المعلومات بشأن المعارف التقليدية المسجلة من هذه السجلات حيث توجد نظم معلومات الملكية الفكرية قد تصبح هامة فيما إذا جرى تسجيل الحماية القانونية للمعارف المسجلة.⁴³

٤٩- أبلغ عدد من البلدان أن إنشاء سجلات المعارف التقليدية هي جزء من الاقتراحات لقانون (فريد من نوعه) لحماية المعارف التقليدية فمثلاً ، ضمنت ناميبيا آلية لسجل المجتمعات في مشروع التشريع الفريد من نوعه .⁴⁴ وأنشأت حكومة فنزويلا BIOZULUA ، وهي قاعدة معلومات التي تجمع المعلومات التقليدية المتعلقة بالتنوع البيولوجي بشكل منظم بهدف حمايتها (حفظها سرية ، في الوقت الحاضر) وجعلها تجارية . وجرى لفت نظر عدد من المجتمعات الأصلية والحكومات في أمريكا الوسطى والجنوبية لقاعدة المعلومات هذه .

رابعاً- الوثائق دون الوطنية المتعلقة بحماية المعارف التقليدية

٥٠- يقوم العديد من البلدان ، لاسيما تلك البلدان الواسعة والأكثر سكاناً ، بتشغيل نظام فيدرالي للحكومة والذي بموجبه تتخذ الحكومات بعض المسؤوليات ، مع مراعاة ترتيبات دستورية ، مثلاً المسؤوليات المتعلقة بالتجارة والأمن الوطني ، في حين تقوم الحكومات دون الوطنية بالتشغيل على المستوى الإقليمي أو مستوى الدولة درجة ثانية والمحلي (درجة ثالثة) بممارسة المسؤوليات بالنسبة إلى ، مثلاً إدارة الأراضي والموارد الطبيعية . وعادة تكون الملكية الفكرية من مسؤولية الحكومات الوطنية ، ولكن الحكومات دون الوطنية وعلى المستوى المحلي قد تعمل على إعداد وإدارة قوانين وسياسات عامة التي بإمكانها أن يكون لها الأثر المباشر وغير المباشر على حماية المعارف التقليدية . وفي هذا القسم تم إعداد تقييم مجال من الوثائق التي تستعمل ، أوالتي لها إمكانية الاستعمال ، لحماية المعارف التقليدية للمجتمعات الأصلية والمحلية على المستويين الثاني والثالث للحكومات .

ألف- وثائق الحكومة من الدرجة الثانية

٥١- لدى الحكومات التي تعمل على المستوي الثاني مجالاً من الوثائق والآليات في حوزتها والتي لها ملاسبات لحماية المعارف التقليدية ، والتي قد تكون إضافية واستكمالية للقوانين الجارية على المستوى الوطني . ويمكن وضع هذه في فئات كما يلي :

- (أ) التشريع الذي يحكم استخدام الأراضي واستخدام الموارد الطبيعية .
- (ب) التشريع الذي يحكم شؤون المجتمعات الأصلية والمحلية ؛
- (ج) قوانين الحماية التجارية وحماية المستهلك ؛
- (د) القوانين التي تحكم القطاع الأكاديمي وقطاع الأبحاث ؛

٥٢- إن الجانب المشترك لهذه الوثائق هو أنها عادة غير منتظمة بين السلطات القضائية دون الوطنية ضمن البلد الواحد ، ويمكنها أن تبدي أحياناً تغيرات واسعة النطاق .

⁴³ WIPO ٢٠٠١ جيم الفقرة ١١٨

⁴⁴ التقرير المواضيعي بشأن الحصول على الموارد وتقاسم المنافع . ناميبيا .

باء- الوثائق التي تديرها حكومات المستوى الثالث/المجتمعات الأصلية والمحلية

٥٣- في بعض البلدان ، يحدد المستوى المحلي بالنسبة إلى المستوى الثالث للحكومات وتتشكل المجتمعات الأصلية والمحلية العديدة كمجتمعات ذات حكم ذاتي ضمن الإطار الوطني و/أو دون الوطني للحكم . وإن المجتمعات الأصلية والمحلية التي تتمتع بالقدرة على حكم ذاتها عادة تكون مسؤولة عن موارد الأراضي وموارد المياه ضمن حدود منطقة حكومتها الوطنية ، مع مراعاة القوانين الوطنية ذات الصلة والسياسات العامة . وتعمل القوانين الوطنية ودون الوطنية التي تعطى للمجتمعات الحكم الذاتي عادة تخويل تلك المجتمعات باتخاذ مجال من التدابير مثل تطبيق القوانين المحلية أو القوانين الداخلية لحماية التراث الثقافي وإعداد خطط تطوير المجتمعات التي تحكم استخدام الموارد ،^{٤٥} وتعمل على إعداد استراتيجيات لحماية معارفها التقليدية . وكذلك تعمل التدابير /القوانين عادة على تخويل هذه المجتمعات لمراقبة الدخول إلى أراضيها . ويمنح الدخول عادة من خلال نظام للأدونات يستند إلى الموافقة المسبقة المعلن عنها لمجلس المجتمع بخول المجتمعات بمراقبة نشاطات التي يقوم بها الخارجيون ضمن أراضيها . وقد تقتضي هذه الأنشطة شروط بشأن الحصول على الموارد الجينية واستخدامها والمعارف التقليدية المتعلقة بالتنوع البيولوجي .^{٤٦}

خامسا- تآزر الجهود بين وثائق حقوق الملكية الفكرية وأهداف المادة ٨(ي)

٥٤- بموجب القوانين الجارية ، فإن أفضل النتائج لحماية المعارف التقليدية يحتمل أن تأتي المنهج الذي يجمع بين القوانين القائمة للملكية الفكرية ونظم المعارف التقليدية والآليات البديلة مثل العقود واتفاقات الوصول والتراخيص . أن حكومة أستراليا ، في ورقة قدمتها إلى مؤتمر الأطراف في اجتماعه الثالث عملت على إدراج مختلف الآليات التي جرى اقتراحها في مختلف المحافل الدولية لحماية المعارف التقليدية . وكانت هذه : (أ) تعمل داخل الأنظمة القائمة للملكية الفكرية ، (ب) إعداد أشكال جديدة من حقوق الملكية الفكرية وذلك من خلال التشريع أو وسائل أخرى ، (ج) آليات التمويل ، (د) تقاسم عادل للمنافع الناشئة من الإسهامات ، بما في ذلك العناصر المستخدمة في المعارف التقليدية التي تقوم بها المجتمعات الأصلية والمحلية ، (هـ) الاتفاقات التعاقدية مثل اتفاقات نقل المواد ، (و) مدونات السلوك ، (ز) الحقوق بالنسبة إلى المنتجات الثقافية والتعبير الثقافية ، بما في ذلك الملكية الثقافية ، (ح) اعتماد أكبر على القوانين المتعلقة بالسلوك المفرط والغنى غير المشروع .^{٤٧} وتساند هذا المنهج خبرات من عدد من البلدان مثل المجتمع الأندى وكوستاريكا والبرازيل والهند ونيجيريا وبنما وتايلاند والفلبين .^{٤٨}

^{٤٥} للمزيد من البحث حول خطط تنمية المجتمعات راجع مذكرة الخلفية التي أعدها الأمين التنفيذي بشأن المبادئ التوجيهية والتوصيات لتقييم الأثر الثقافي والبيئي والاجتماعي بشأن التطويرات المقترحة لإقامتها في الأماكن المقدسة وعلى الأراضي والمياه التي تشغلها وتستهملها المجتمعات الأصلية والمحلية (UNEP/CBD/WG8J/2/6/Add.1)

^{٤٦} UNEP/CBD/WG8J/1/2 الفقرة ٤١

^{٤٧} UNEP/CBD/COP/3/Inf.20 ، لعام ١٩٩٦

^{٤٨} UNCTAD ٢٠٠٠ ، تقرير عن اجتماع الخبراء بشأن النظم والخبرات الوطنية لحماية المعارف التقليدية والابتكارات

والممارسات الوثيقة TD/B/COM.1/33 // TD/B/COM.1/EM.13/3 ، ٦ ديسمبر ٢٠٠٠ الفقرة ٢١

٥٥- عند النظر في أي قوانين لحقوق الملكية الفكرية وأهداف المادة ٨ (ي) ينبغي أن يجري النظر بمختلف الاستخدامات التي تتعرض لها الموارد الجينية . ومثال ذلك الموارد الجينية الزراعية للزراعة . تعامل بشكل مختلف عن الموارد المستخدمة في الصناعة الصيدلانية والتي بدورها لها ملاسبات بالنسبة لحقوق الملكية الفكرية وتدابير تقاسم المنافع .ومن المحتمل أن تكون تدابير تقاسم المنافع أسهل للتحقيق بالنسبة للنباتات الطبية والصيدلانية من البذور والتنوعات النباتية . بينما يمكن اشتقاق دواء جديد من أصل فعال وحيد يعزل عن باقي الأنواع الخاصة أو على الأقل مزيج من عدد صغير من النباتات ، وتنوع جديد من النباتات قد ينحدر من عشرات التنوعات من مواقع متفرقة عديدة . وبالتعويض إلى عدة بلدان و/أو مجتمعات سوف يشتمل على تكاليف أعلى للمعاملات ومن المحتمل أن تكون حصة المنافع بالنسبة لكل منتفع متواضعة نسبياً .^{٤٩} أما المعارف التقليدية المتعلقة بالجوانب أكثر عملية من طراز الحياة التقليدية ، مثل الطرائق والتكنولوجيات لإعداد الأدوية ، والحفاظ على تنوع المحاصيل ، ومكافحة الآفات ، والتي يمكن ترجمتها في عدة تطبيقات من المعارف التقليدية على شكل منتجات وخدمات ، والتي يمكن أن تساعد على دعم استمرار طراز الحياة التقليدية والاكتفاء الذاتي الاقتصادي ، يمكن أن تستفيد من تطبيق قوانين الملكية الفكرية .^{٥٠}

٥٦- إن خبرات البلدان ورأي الخبراء^{٥١} والخبرات الناشئة للمجتمعات الأصلية والمحلية ، مع أنها محدودة ، تقترح أن العديد من أشكال حماية الملكية الفكرية يمكن استخدامها لحماية بعض مقومات المعارف التقليدية . ومع بعض الإصلاحات ، مثلاً ما اقترحه فريق الخبراء المعني بالحصول على الموارد وتقاسم المنافع خلال اجتماعه الثاني ، لاسيما نظام منح البراءات والنظم الرسمية للملكية الفكرية يمكن أن تلائم حماية المعارف التقليدية .^{٥٢} ويعطي هذا القسم نظرة عامة مختصرة إلى إمكانية تطبيق الحقوق الرسمية للملكية الفكرية في حماية المعارف التقليدية .

ألف- براءات الاختراع والبراءات الطفيفة

٥٧- ركزت الإصلاحات التي جرت على نظام براءات الاختراع على المتطلبات في التطبيقات للكشف عن منشأ الموارد الجينية و/أو المعارف التقليدية المستخدمة للمنتجات والعمليات التي تخضع إلى حقوق الملكية الفكرية . وهذه الإصلاحات جرى بحثها بتوسع في الفقرة ٦-١٦ و ٢٧-٣٤ من مذكرة الأمين التنفيذي بشأن دور

^{٤٩} المعارف التقليدية المتعلقة بالجوانب الأكثر عملية لطراز الحياة التقليدية مثل الطرائق والتكنولوجيات لإعداد الأدوية والحفاظ على تنوع المحاصيل ومراقبة الإصابة بالآفات والتي يمكن أن ترجم في عدة تطبيقات للمعارف التقليدية على شكل منتجات وخدمات ، والتي يمكن أن تساعد على دعم استمرار طراز الحياة التقليدية والاكتفاء الذاتي الاقتصادي ، الذي يمكن أن يستفيد من تطبيق قوانين الملكية الفكرية . Dutfield G ١٩٩٩ صفحة ٢ و ٣٨ .

^{٥٠} Cassidy and Langford ١٩٩٩ : ٣

^{٥١} راجع مثلاً Pires de Carvalho ، بدون تاريخ من كوخ العرافة إلى مكتب براءات الاختراع .: ما هو طول

الطريق وكيف تعرجته ؟ ورقة جرى إعدادها لقسم الملكية الفكرية ، أمانة منظمة التجارة العالمية ، جنيف سويسرا

^{٥٢} UNEP/CBD/WG-ABS/1/2 ، الفقرة ٧٧ ألف

حقوق الملكية الفكرية في تنفيذ تدابير الحصول على الموارد وتقاسم المنافع (UNEP/CBD/WG-ABS/1/4) وقد تناولها تقرير الفريق العامل المعني بالحصول على الموارد وتقاسم المنافع (UNEP/CBD/COP/6/6) .

٥٨- بالإضافة إلى الإصلاحات المذكورة أعلاه ، فإن البراءات الطفيفة ، التي هي أشكال معدلة من براءات الاختراع ، قد تقدم وسائل ملائمة لحماية بعض أشكال المعارف التقليدية . وتشتمل البراءات الطفيفة على أي نوع من الاختراعات بما في ذلك العمليات ، وتمنح للاختراعات التي لا تخضع للفحص . إذا لم يكن المخترع متأكد من أن اختراعاته سوف تكون مؤهلة للبراءة ، فيطلب عندئذ البراءة الطفيفة ، والتي مع ذلك يمكن رفضها في مرحلة متقدمة بسبب عدم وجود التجديد أو الاختراع . وتختلف البراءات الطفيفة عن البراءات التقليدية في عدة جوانب :

(أ) المطلب غير الواضح أقل صرامة ويمكن رفضه بتفضيل " خطوة إبداعية " أقل تطلباً .

(ب) فترة الحماية أقل ؛

(ج) فحص براءة الاختراع هي إما يجري إرجاؤها أو استبدالها بنظام تسجيل (كما هو الحال بالنسبة إلى العلامات التجارية)

٥٩- في حين لا تنقل البراءات الطفيفة القدر نفسه من اليقين القانوني كالذي تنقله البراءات العادية ، فقد تكون أدوات مفيدة جداً مع ذلك بالنسبة إلى الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم . تتغير كثيراً البراءات الطفيفة أكثر من الأنواع الأخرى من حقوق الملكية الفكرية نظراً لأنه لا يوجد اتفاقات أو اتفاقيات دولية تغطيها .^{٥٣}

٦٠- من المحتمل أن بعض المعارف التقليدية أو المعرفة ، لاسيما ما يتعلق منها بالتحضيرات الطبية المشتقة من النباتات ، أن تفي بشرط الخطوة الإبداعية . ومع مستخرجات النبات والطرق المستعملة للحصول عليها قد تكون " واضحة " ، وقد تكون مستجدة ، ومفيدة وخطوة إبداعية أبعد ما هو موجود حالياً في المجال العام .^{٥٤} ويجري تعزيز هذه النقطة إذا تم تحضير الأدوية بالطرق الفريدة ومن المزيج المزمع لتحقيق جهود التأزر أو لتلطيف الآثار الجانبية الضارة . وأصدرت كينيا قانوناً ، هو قانون الملكية الصناعية لعام ١٩٨٩ ، الذي يسمح بالبراءات الطفيفة للمعارف الطبية التقليدية التي تشمل " صيغ من الحشائش وصيغ للتغذية التي تعطي أثراً جديدة " .^{٥٥}

^{٥٣} Posey and Dutfield ١٩٩٦ : ٨١ - ٨٢

^{٥٤} Gollen M ، ١٩٩٣ . إطار حقوق الملكية الفكرية لترويج التنوع البيولوجي : وفي Reid WV وجماعته :

الترويج للتنوع البيولوجي : باستخدام الموارد الجينية للتنمية المستدامة Rain Forest Alliance ، ACTs ، واشنطن العاصمة صفحة ١٥٩-١٩٧ وفي صفحة ١٧٣ Cottier T ١٩٩٧ : حماية الموارد الجينية والمعارف التقليدية في القانون الدولي . في الماضي والحاضر والمستقبل . ورقة مناقشة مقدمة إلى المؤتمر الدولي بشأن الابتكار والإبداع Grassroots ، مركز إدارة الزراعة . المعهد الهندي للإدارة . احمدبء ، الهند ١١-١٤ يناير/كانون الثاني ١٩٩٧ .

^{٥٥} نشرها Posey and Dutfield ١٩٩٦ : ٨٢ - ٣ .

٦١- يمكن أن تصبح البراءات الطفيفة أداة مفيدة لحماية المعارف التقليدية . غير أنه بما أنه لا يعترف بها الآ القليل من البلدان (مثل البرازيل والصين وألمانيا واليابان وماليزيا) ، ولا يوجد اتفاقات دولية مثل معاهدة اتحاد البراءات ، لتسهيل الجهود التي تطبق في عدة بلدان . ويمكن أن تريح المجتمعات الأصلية والمحلية من الجهود لزيادة الاعتراف من هذا النوع من حقوق الملكية الفكرية . إن الإفصاح ونشر أعمال الشركات والمؤسسات التي تسعى إلى تطبيق البراءات استناداً إلى المعلومات التي يتم الكشف عنها في تطبيقات البراءات الطفيفة الأجنبية قد تبرهن أيضاً على أنها مهمة .^{٥٦}

باء- المؤشرات الجغرافية

٦٢- إن المؤشرات الجغرافية هامة لأنها يمكن أن تضيف عنصر هاماً في التحديد الثقافي للمنتجات ، وحتى من أهم من ذلك هي آلية لتطبيق التقنيات التقليدية بشكل ملائم وغير مباشر . وهي تسمح لحاملي المعارف التقليدية بوضع العناصر الملائمة في تحديدهم الخاص بهم وربط تلك العناصر بالمنتجات والخدمات .

٦٣- مع استخدام المؤشرات الجغرافية التي تم تحديدها بصورة رئيسية بالنسبة لبعض المشروبات والمأكولات ، يمكن أن توجه مبادئ المؤشرات الجغرافية القوانين لحماية بعض المعرفة التقليدية وتساعد على الحفاظ على القيمة الاقتصادية للسلع المنتجة محلياً بما بذلك تركيبات الحشائش .^{٥٧}

جيم- أسرار التجارة

٦٤- يمكن حماية المعارف أو معرفة الفرد أو المجتمع بأكمله على أنه سر تجاري طالما أن المعلومات لها قيمة تجارية وتعطى مزايا تنافسية ، سواء رغبت المجتمعات بالإفادة منها أم لا . وإذا حصلت شركة ما على هذه المعلومات بوسائل غير مشروعة ، فيمكن استخدام الإجراء القانوني لإجبار الشركة على تقاسم منافعها .^{٥٨} وبشكل معقول يمكن حماية كمية ملموسة من المعارف التقليدية بواسطة الأسرار التجارية . أن وضع قيود للدخول إلى أراضيها وتبادل المعلومات مع الغرباء من خلال الاتفاقات التي تضمن السرية أو المنافع الاقتصادي من شأنها أن تكون وسيلة ملائمة لهذه الغاية ومن الممكن إلا تكون المعارف التي يجري تقاسمها بين جميع أعضاء المجتمعات مؤهلة كسر تجاري غير أنه ، " إذا كان للعرف أو الأفراد الآخرين الوصول الحصري إلى المعلومات بسبب وضعهم في المجموعة ، فهذا الفرد أو المجموعة الأصلية معاً يكون لها غالباً سر تجاري " .^{٥٩} هناك أيضاً مجتمعات تقليدية لا تزيد عن ٢٠ أو ٣٠ فرداً يقطنون في مناطق بعيدة من العالم وتبقى معارفهم سرية ، مما يثير مبدأ بأن مفهوم السرية هو تابع لتوفر المعلومات إلى الغرباء وليس عدد الأشخاص ضمن المجتمع الذي يتقاسمونه .

^{٥٦} شرحه .

^{٥٧} Dutfield. ١٩٩٩ : ٦٧

^{٥٨} Gollen. ١٩٩٣

^{٥٩} Axt JR, Corn ML, Lee M and Ackerman DM : ١٩٩٣ : التكنولوجيا الحيوية ، والشعوب الأصلية

وحقوق الملكية الفكرية Congressional Research Service ، واشنطن العاصمة الولايات المتحدة الأمريكية ، Dutfield 1999 :

دال - العلامات التجارية

٦٥- توجد العلامات التجارية لمنح الشهادات في قوانين بعض البلدان . ويمكن استعمالها من جانب صغار المنتجين ليضمن المستهلكون أن البضائع هي أصلية بطريقة أو بأخرى ولدعم الإنتاج الذي يجري بشكل بيئي مستدام . وتدلل علامات الشهادة أن الإدعاءات التي يقوم بها التجار يقوم بتوثيقها منظمة مستقلة من الأفراد أو الشركات التي تصنع هذا المنتج أو تبيعه . ومن المحتمل أن يكون ذلك جمعية تجارية إقليمية قامت بتسجيل علامتها الخاصة بها . وفي بريطانيا ، فإن صانعي الألبان التي تدعى ستل تون STILTON البريطانية مخولة باستعمال العلامة التجارية للشهادة " ستل تون " ^{٦٠} / وفي الولايات المتحدة تستخدم الشهادات التابعة لمجلس الزراعة القبائلية الدولية العلامة التي تجدد سنوياً " صنع الهنود الأمريكيان " لتنشيط المنتجات الزراعية أو المنتجات الأخرى التي يصنعها الهنود والتي تم إنتاجها و/أو تصنيعها من جانب أعضاء مشتركين في قبائل معترف بها ^{٦١} /

٦٦- غير أنه ، نجحت الملصقات في بعض الولايات المتحدة بالنسبة إلى تنشيط منتجات تجارية للشعوب الأصلية . وقد يكون سبب ذلك أن الزبائن لا تعلم بوجود العلامات التجارية ، لذلك لا يهتمون إذا كانت السلع التي يشترون أصلية ، ^{٦٢} / أو أن الملصقات تشوشهم . وتبين هذه المشاكل الصعوبات التي يمكن أن تنشأ من استخدام العلامات التجارية ، والشهادات والمؤشرات الجغرافية بالنسبة إلى السلع المصنعة والأعمال الفنية . ومع ذلك ، يمكن أن تكون استراتيجيات تسويقية ناجحة ، لاسيما إذا كان التجار لديهم تفهم واضح لماذا يرغب الشعب في شراء سلعهم ^{٦٣} /

هـ - الاتفاقات والعقود والتراخيص

٦٧- إن استعمال مختلف أشكال التدابير التعاقدية لضمان مصالح الموارد الجينية و/أو المعارف التقليدية المتصلة بها يجري تناولها في الفقرة ٦٠-٧٨ من مذكرة الأمين التنفيذي بشأن دور حقوق الملكية الفكرية في تنفيذ تدابير الحصول على الموارد وتقاسم المنافع التي أعدها فريق العمل المعني بالحصول على الموارد وتقاسم المنافع (UNEP/CBD/WG-ABS/1/4) . وترد هذه العناصر لينظر فيها عند إعداد مبادئ إرشادية للحصول على الموارد وتقاسم المنافع الواردة في مذكرة الأمين التنفيذي بشأن الموضوع الذي أعده الفريق العامل المعني

^{٦٠} لكي تكون مؤهلة ، يجب أن يتم إنتاج الألبان في قرية Stilton أو بقربها ، بالمواد الأولية التقليدية ووفقاً للتقنيات الصناعية التقليدية . ولا يمكن أن يستعمل المنتجون هذه العلامة إذا فشلوا في الامتثال لشروط الصناعة (Dutfield G. 1997) هل بإمكان اتفاقية TRIPS حماية التنوع البيولوجي والثقافي . Biopolicy International Series No . مركز الإفريقي للدراسات التكنولوجية ، نيروبي كينيا .

^{٦١} تستعمل العلامات التجارية والملصقات والشهادات المستقلة في الهند لتسويق شاي دارجيلنغ . وليس فقط يحمل شاي دارجيلنغ علامة مميزة خاصة التي هي ملكية فكرية لمجلس الشاي في الهند ، ولكن لا يمكن إطلاق هذه العلامة إلا إلى المغلف " دارجيلنغ " ، دارجيلنغ صافي " و " ١٠٠ في المئة دارجيلنغ " . وتشهد منظمتان بحدائق شاي دارجيلنغ العضوي وهما : معهد التسويق ، سويسرا و Naturland-Verband ، إمانيا اللتين تقومون بتفتيش دوري (Dutfield 1999 : ٧٠-٧١)

^{٦٢} Axt. وجماعته ١٩٩٣

^{٦٣} Dutfield. ١٩٩٩ : ٧١

بالوصول على الموارد وتقاسم المنافع (UNEP/CBD/WG-ABS/1/3) إذ يعطي توجيهاً شاملاً بالنسبة إلى هذه المسائل كاشتراك أصحاب المصلحة ، والموافقة المسبقة المعلن عنها والشروط المتفق عليها بشكل متبادل وتقاسم المنافع ورصد الامتثال وتعلق بصورة خاصة بإعداد العقود .

واو- منح حقوق الملكية الفكرية لا يحول دون الاستخدام المستمر للمعارف التقليدية

٦٨- في حين يمكن استخدام النظم الرسمية للملكية الفكرية لإعطاء الحماية للمعارف التقليدية ، فإنه من الهام أيضاً ضمان ، كما ذكره فريق الخبراء المعني بالوصول على الموارد وتقاسم المنافع في اجتماعه الأول ، " أن منح حقوق الملكية الفكرية لا يحول دون الاستخدام العادي المستمر للموارد الجينية والمعارف التقليدية ذات الصلة"^{٦٤} / ويقترح ذلك الحاجة إلى إعداد الحكومات الوطنية لإطار لتناول المواقع حيث تكون الموارد الجينية مشمولة بقانون اعتيادي ويتم الحصول عليها باعتبارها من مسؤولية الدولة لضمان الاستخدام الاعتيادي المستمر للموارد الجينية والمعارف التقليدية .

٦٩- أشارت بعض البلدان أن منح حقوق الملكية الفكرية بموجب أنظمتها سوف لن يتدخل في الاستعمالات الاعتيادية للموارد البيولوجية . وفي حالة نيوزيلندا ، لا شيء يمنع النظام الوطني من الاستخدام الاعتيادي المستمر للموارد المحددة فيما إذا كانت صفة الموارد هو تطبيق جديد للبراءات . ويجري النظر في هذه المسألة في التفتيح الجاري لقانون البراءات في نيوزيلندا .^{٦٥} ز وفي سويسرا ، تنص المادة ٧-٥ من مشروع المبادئ الإرشادية بشأن الحصول على الموارد الجينية بأن الحصول على الموارد الجينية والأنشطة ذات الصلة ينبغي إلا تمنع الاستخدامات التقليدية للموارد الجينية .^{٦٦} /

٧٠- يشير أيضاً في اجتماع الخبراء لـ UNCTAD حول النظم والخبرات الوطنية لحماية المعارف التقليدية والابتكارات والممارسات بأنه ، في حين أن تجارة المنتجات التي تستند إلى المعارف التقليدية والخدمات تعطي حافزاً قوياً للمجتمعات بالحفاظ على قاعدة معارفها التقليدية ، يجب اتخاذ أقصى درجات الحذر لضمان إلا تكون قاعدة الموارد للمجتمعات الأصلية والمحلية مستثمرة أكثر من اللازم أو أتلقت بشكل دائم . ولجعل تجارة المعارف التقليدية مستدامة ينبغي اتخاذ عدد من الإجراءات على مختلف المستويات : الصيانة (داخل الموقع) ، ونشر التوعية حول أهمية استخدام الموارد المستدامة ، ورصد استخدام الموارد وتغيير السياسات العامة بالنسبة للحصول على المعارف التقليدية بموافقة واشتراك المجتمعات الأصلية والمحلية ، والتدريب على الحصاد المستدام ، ومساعدة في المعالجة البسيطة من الدرجة الأولى والثانية للمنتجات التي تستند إلى المعارف التقليدية بحيث تزيد قيمتها . وكما أدلى به فريق الخبراء ، " فإن النظام الجاري لحقوق الملكية الفكرية IPR لا يخلق مجالاً قانونياً للمجتمعات الأصلية والمحلية ولذلك فمن الأكثر أهمية تناول المخاطر لزيادة الاستثمار والخسارة اللاحقة في المعارف التقليدية المرتبطة بالاتجار بها " .^{٦٧}

^{٦٤} UNEP/CBD/COP/5/8 ، الفقرة ١٣١ (جيم)

^{٦٥} حكومة نيوزيلندا ، تقارير مواضيعية حول الحصول على الموارد وتقاسم المنافع

^{٦٦} حكومة سويسرا ، تقارير مواضيعية بشأن الحصول على الموارد وتقاسم المنافع

^{٦٧} UNCTAD ، ٢٠٠٠ ، الفقرة ٢٩

سادسا- قيود تطبيقات حقوق الملكية الفكرية لحماية المعارف التقليدية

٧١- في حين أنه من الواضح أنه يمكن استخدام مختلف اشكال الملكية الفكرية في ظروف معينة لحماية حاملي المعارف التقليدية ضد الاستخدام غير العادل للمعارف ، ولتحويلهم الاستفادة تجارياً من معارفهم من خلال قيامهم بتطبيق الحقوق الرسمية للملكية الفكرية ، ومع ذلك هناك عدد من القيود داخل النظام الرسمي للملكية الفكرية التي تمنع الحماية الفاعلة للمعارف التقليدية . ويمكن أن تكون هذه القيود موضوعة في فئات على أنها إما "قانونية" وإما "تشغيلية"^{٦٨} / وتبحث فيما يلي تحت العناوين التالية

الف- القيود القانونية

١- مسائل التعريف

٧٢- يعتقد بعض الأطراف أن التعاريف المنفق عليها ضرورية قبل الشروع بأي بحث لحماية المعارف التقليدية في سياق الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي .^{٦٩} / فتعريف " الاصطلاحات والمفاهيم الرئيسية الواردة في المادة ٨(ي) والأحكام ذات الصلة " يجب تناولها في المهمة ١٢ من برنامج العمل المتعلق بتنفيذ المادة ٨(ي) والأحكام ذات الصلة . وفي التقارير المواضيعية المتعلقة بالحصول على الموارد وتقاسم المنافع ، التي قدمها عدد من البلدان بما فيها جمهورية أفريقيا الوسطى وبنما والهند وناميبيا أعطت تعاريفها الوطنية للمصطلحات الواردة في المادة ٨(ي) وكما ذكر أعلاه ، فإن المسائل المتعلقة بالمعارف التقليدية ، بما في ذلك إعداد تفاهم مشترك لاصلاح المعارف التقليدية ، فقد تناوله فريق الخبراء المخصص المعني بالمعارف التقليدية الذي عينه مؤتمر الأطراف في الاتفاقية لمكافحة التصحر .

٧٣- غير ان عدم وجود التعاريف ، على قدر ما هي هامة ، ينبغي إلا تقف حجر عثرة في طريق الحكومات الوطنية التي تعتمد التدابير للحماية الفاعلة للمعارف التقليدية . وتجدر الإشارة ، مثلاً أن العديد من قوانين البراءات لا يعمل على تعريف الاختراعات ، بل أنها تحدد فقط مواصفات الاختراعات التي يمكن تسجيلها في براءات . وعلى غرار ذلك ، لا يوجد علامات تجارية تعمل على تعريف الاشارات ولا يطلب الاشارات إلا قوانين العلامات التجارية التي يجب أن تكون واضحة لكي تستأهل الحماية (وتضيف بعض قوانين الاشارات يجب أن تكون ظاهرة ، ويقبل الآخرون الاشارات غير الظاهرة على أنها موضوع الحماية) .

٧٤- في مذكرة الخلفية التي أعدتها أمانة WIPO للاجتماع الأول للجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الجينية ، والمعارف التقليدية والنشاطات الشعبية الفلكورية ، تعترف بالحاجة إلى استخدام أكثر قسوة في الاصطلاحات ، ويضع المرفق ٣ الاستخدام السائد للاصطلاحات السائدة في المباحثات الدولية بشأن

⁶⁸ WIPO ٢٠٠١ ألف : ٨

⁶⁹ تقارير مواضيعية بشأن الحصول على الموارد وتقاسم المنافع من أستراليا وسويسرا والنرويج

المعارف التقليدية . وتشمل أيضا قسماً عن " مسائل اصطلاحية ومفهومية " في النص الرئيسي للوثيقة ^{٧٠}/ودعيت اللجنة الحكومية الدولية للنظر في مسألة تعريف المعارف التقليدية في الاصطلاحات التالية " استناداً إلى استخدام الاصطلاحات ذات الصلة الواردة في المرفق ٣ ، قد ترغب اللجنة الحكومية الدولية في تحديد نطاق الموضوع الذي ترغب الدول الأعضاء في صده بحث تطبيق حماية الملكية الفكرية ، لغرض اتخاذ تعريف الاصطلاح " المعارف التقليدية " ^{٧١}/

٢ - العلامات التجارية

٧٥- إن مطلب استخدام العلامات التجارية تجارياً يعني أن العلامات التجارية ليست آلية ملائمة للعديد من المجتمعات الأصلية والمحلية التي لا ترغب في الاشارات والرموز والكلمات المستخدمة بهذه الطريقة . في حين يرى مثل هذه المجتمعات أن الملاءمة ووضع العلامات التجارية لأسماء المجتمعات الأصلية والمحلية والكلمات والرموز والتصاميم غير عادلة ، من شأنها أن تكون باهظة الثمن لتسجيل العلامات التجارية لجميع الكلمات والرموز والتصاميم القائمة والتي قد ترغب المجتمعات الأصلية والمحلية في حمايتها من الاستخدام التجاري من جانب الآخرين ، أو أن تسمح لشركات المجتمعات الأصلية والمحلية بالاستخدام التجاري . فالتشويش الذي ينشأ من استخدام رموز المجتمعات الأصلية والمحلية وغيرها ، من جانب أعمال المجتمع غير الأصلي أو المحلي قد يؤثر أيضا على منح التراخيص المحتمل وتأييد الفرص لتلك المجتمعات (ويكون الأمر كذلك بصورة خاصة في أمريكا الشمالية حيث ، مثلاً العلامات التجارية على التصاميم الهندية تستعملها الاعمال غير الأصلية لتسويق جميع الحاجيات من الأسلحة والفؤوس إلى التبغ والغازولين والسيارات . ^{٧٢}/ وفي بعض الحالات قد يكون للعلامات التجارية التي تستعمل رموز أصلية أو محلية آثار في خفض قيمة العلامات الموجودة حالياً وفي المستقبل للمجتمعات الأصلية والمحلية . وقد تشكو أعمال المجتمعات الأصلية والمحلية من التشويش والتجمع إذا كانت شركات المجتمع غير الأصلي أو المحلي تعمل على بيع منتجات تناقسية ، مثل منتجات الحرف والألبسة ، باستخدام كلمات أو صور المجتمع الأصلي أو المحلي . ^{٧٣}/ إن المجتمعات الأصلية والمحلية التي تسعى إلى إيداع العلامات التجارية لتصاميمها ورموزها المتميزة قد يعارضها أيضا بشكل ناجح المجتمع غير الأصلي أو المحلي التي لها علامات تجارية وتصميم مشابهة من قبل . وبذلك فإن معظم المجتمعات الأصلية والمحلية سوف تحتاج إن تعتمد بشكل رئيسي على حماية القانون المشترك بالنسبة إلى علاماتها وليس أن تسعى إلى تسجيل هذه العلامات بموجب قانون العلامات التجارية . ^{٧٤}/

٣ - براءات الاختراع

⁷⁰ WIPO (٢٠٠١) باء ، قضايا تتعلق بالملكية الفكرية والموارد الجينية ، والمعارف التقليدية والفنون الشعبية الفلكلورية - نظرة عامة . اللجنة الحكومية الدولية بشأن الملكية الفكرية والموارد الجينية ، والتقليدية والفنون الشعبية الفلكلورية ، الاجتماع الأول جينيف ٣٠ أبريل إلى ٣ مايو ٢٠٠١ الوثيقة WIPO/GRTKF/IC/3 ١٦ مارس/آذار ٢٠٠١ . الفقرات ٦٤ - ٧١ .

⁷¹ شرحه ، المرفق ٤ ، والفقرات ٧٨ - ٨٠ .

⁷² Cassidy and Langford ١٩٩٩ : ٢٢ .

⁷³ شرحه ، صفحة ٢٣ .

⁷⁴ شرحه .

٧٦- براءات الاختراع هي وسائل راسخة لحماية الاختراعات في جميع أنحاء العالم ، ولكن لغاية الآن استخدمتها المجتمعات الأصلية والمحلية أو أعضائها بشكل ضئيل . وفي بعض البلدان فإن المجتمعات الأصلية والمحلية أو أعضائها شكلت مشاركات مع الشركات والمؤسسات التي لديها الموارد المالية والخبرة في براءات الاختراع والمواد الكيميائية على مستوى تجاري والعقاقير التي تنشأ من نباتات المعارف التقليدية .

٧٧- ويرى عدد من الحكومات (مثلاً الهند وتركيا وناميبيا والأكوادور) أن نظام براءات الاختراع حسب ما يعمل الآن ، ملائم لحماية المعارف التقليدية للمجتمعات الأصلية والمحلية وابتكاراتها وممارساتها . وهناك عدم اليقين بشكل ملموس حول أي قانون للبراءات يجب تطبيقه على المعارف التقليدية . وإذا عملت المجتمعات الأصلية والمحلية (أو فرد من تلك المجتمعات) على إيداع براءة اختراع لاختراع جرى اشتقاقه من المعارف التقليدية ، فقد تنشأ الأسئلة حول ما إذا كانت المعايير مستجدة ، أو اختراع أصلي ، أو ذات تطبيق مرفقى أو صناعي يمكن الوفاء به . أما الأسئلة المتعلقة بالإفصاح العام فقد يجري أثارته عندما يتم تقاسم المعارف التقليدية بشكل سابق وبصورة واسعة ضمن المجتمعات الأصلية والمحلية ، ولكن بدون الغرياء .^{٧٥} وبشكل مماثل فقد لا تستعمل المكاتب الوطنية التابعة للبراءات المعارف التقليدية بشكل عام كوسيلة للمستجدات والاختراعات الأصلية عند فحص طلبات البراءات من جانب المجتمعات غير الأصلية أو المحلية . ويستعمل الفاحصون بصورة رئيسية قواعد معلومات إلكترونية للبحث عن المستجدات . ولا يجري البحث عادة على المعارف التقليدية لأنها لا يمكن الوصول إليها بشكل مباشر . وإذا كان يجري السعي إلى براءات لاختراع تستند إلى المعارف التقليدية ، وهي معروفة بشكل واسع ضمن المجتمعات الأصلية والمحلية ، فيحتاج المنتفعون من هذه المعارف أن يندروا مكاتب البراءات أن التكنولوجيا التي تحمل البراءات هي غير مستجدة^{٧٦}

٧٨- جرى اقتراح وسائل محتملة قد توجد لضمان أن تعطي البراءات الحماية للمعارف التقليدية ولتقاسم عادل للمنافع الناشئة من الموارد الجينية بواسطة :

(أ) إدخال مطلب طلبات الحقوق الملكية الفكرية التي تتصل بأحكام الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي التي اتبعتها بالنسبة إلى الموافقة المسبقة المعلن عنها والشروط المتفق عليها بشكل متبادل .

(ب) مطلب طلبات حقوق الملكية الفكرية للكشف عن أصل الموارد الجينية و/أو المعارف التقليدية المستعملة في المنتجات /العمليات التي تخضع لحقوق الملكية الفكرية .^{٧٧}

٧٩- بالنص على كشف أصل المواد الجينية وأي معارف تقليدية ذات صلة ، بما في ذلك اثبات للموافقة المسبقة المعلن عنها بين المجتمعات الأصلية والمحلية للأصل إلى جانب بلد المنشأ والبلد الذي يستلمه (أو الشركات الخاصة) ، فحقوق الملكية الفكرية من شأنها أن تصبح إحدى الوسائل لتنفيذ التزامات الاتفاقية ، بما في ذلك الالتزامات التي تنص عليها المادة ٨ (ي) .

⁷⁵ شرحه الصفحة ٢٥ .

⁷⁶ شرحه .

⁷⁷ الترويج راجع أيضا المدخلات من أسبانيا - الوثيقة UNEP/CBD/COP/4/Inf.30 . ٤ مايو/أيار ١٩٩٨

٨٠- بالنسبة للعديد من المجتمعات التقليدية ، ينظر إلى براءات الاختراع بشكل أولي كمصدر للمخاوف . وهناك عدة حالات حيث استخدمت المعارف التقليدية من جانب الآخرين لإعداد منتجات تكون ذات براءات ، بدون موافقة مسبقة ملعن عنها من جانب حاملي المعارف التقليدية ، ولا من تقاسم المنافع . وتتفاقم هذه المخاوف بالقوانين الوطنية للبراءات ، لاسيما تلك القوانين في الولايات المتحدة واليابان التي تعتبر أن " الاختراع " هو "مستجدات " حتى لو كان موجوداً في بلد آخر ولكن لم يتم توثيقه . وهذا قانوني بشكل تام في هذه البلدان بنسخ بكل ببساطة وتسجيل البراءات للمعارف التقليدية التي كانت تستعمل في بلدان أخرى لمئات السنين ، ولكنها لم يتم توثيقها بشكل خطي . وقد أدى ذلك إلى تدابير دفاعية ، مثل إنشاء السجلات للمعارف التقليدية .^{7٨}

٨١- في هذا السياق يمكن الإدلاء بنقطتين محدديتين . الأولى ، في بعض البلدان ،مثل الولايات المتحدة واليابان ، لا تعترف بالمعارف التقليدية غير الموثقة التي يجري امتلاكها في الخارج على أنها فن أولي . لذلك يبدو من المستحيل في تلك البلدان إعادة صياغة المعارف - بمعنى تقديمها بشكل " علمي " أكثر - وتقديم الطلب لبراءات الاختراع . والنقطة الثانية ، يمكن القول أن المعالجة القانونية غير المتناسبة للمعارف المفيدة تجارياً والتي تمسكها الشركات وبشكل مماثل المعارف المفيدة التي تمسكها الشعوب الأصلية هو غير عادل أصلاً وعندما تجد المخاوف الصناعية الكبيرة في المجالات التكنولوجية أن نظام حقوق الملكية الفكرية لا يقدر على حماية ابتكاراتها ، فيبدو أن أشكال جديدة من حقوق الملكية الفكرية قد أنشئت استجابة لذلك . فإن حاملي المعارف التقليدية ، ليس لديهم التأثير السياسي لتغيير النظام لصالحهم .^{7٩} وايضا يندر ما يكون ناجحين في ضمان أن يقوم الآخرون باحترام أنظمتهم الخاصة في حقوق الملكية الفكرية التي تستند إلى العادات . ويمكن إضافة أن حقوق الملكية الفكرية العصرية تعكس ، وتساعد أيضا على دعم (من خلال المكافآت التي يقدمون) خلفيات الأعمال التنافسية العالية " الناجح يأخذ كل شيء " ، والتي تكون ، إلى حد بعيد ، غريبة بالنسبة للبعض المجتمعات الأصلية إن لم يكن بالنسبة إلى جميعها .^{٨٠}

٤- أسرار التجارة

٨٢- من منافع حقوق براءات الاختراع هو أنها معترف بها ويمكن تطبيقها ، ولكن التكاليف للحصول عليها والحفاظ عليها مرتفعة . وبنسبة ذلك ، قد تفضل بعض المجتمعات الأصلية والمحلية أن تستخدم سرية التجارة (القوانين) وليس براءات الاختراع لحماية معارفها التقليدية أو اختراعاتها الناشئة منها .^{٨١} وفي حين كون قانون السرية معقداً هناك تقدم ملموس في السنوات الأخيرة لتنسيق القوانين المتعلقة بسرية التجارة في العديد من البلدان بموجب اتفاق TRIP . غير أنه ، من غير الواضح أيضا كيف ستتظر المحاكم في الممارسات الاعتيادية التي

⁷⁸ أمانة UNCTAD ٢٠٠٠

⁷⁹ مثلاً مقارنة سرعة التطور في حماية الفيش نصف الناقل وحماية الفنون الشعبية الفلكلورية - راجع Drahos. صفحة ١٧٩ ،

المعارف التقليدية وواجبات مالكي الملكية الفكرية ، نشرة الملكية الفكرية المجلد ١١ الصفحة ١٧٩ - ٢٠١

⁸⁰ Dutfield. ٢٠٠٠ : ٩

⁸¹ Dutfield. ٢٠٠٠ : ٩.

تحكم المعارف التقليدية في المجتمعات الأصلية والمحلية عندما تنشأ الحالات التي تستند إلى القوانين السرية ، بأنها لا يوجد سوى القليل من المحاكم التي أصدرت أحكام بهذا الموضوع .^{٨٢}

٨٣- هناك أسباب قانونية قليلة بصورة عامة لمنع الطرف الثالث من استخدام أسرار التجارة . نظراً لأن التعويض يركز عادة على الأشخاص الذين يعملون على كشف المعلومات السرية ، وقد تجد المجتمعات الأصلية والمحلية من الصعوبة كسب التعويض العادل . وقد يكون استخدام المعارف التقليدية من جانب الأطراف الثالثة من الصعب توقيفه من خلال قوانين سرية التجارة إذا جرى استثمار المعارف التقليدية في بلد آخر . وقد يكون لبعض البلدان حماية ضعيفة لأسرار التجارة ، أو قد لا تعمل مد هذه الحماية إلى المعارف التقليدية أبداً .^{٨٣}

٥- حقوق مربي النباتات

٨٤- لا يحمل تسجيل حقوق مربي النباتات لإحقوق المجتمعات الأصلية والمحلية في بلدهم . ويجب أن يسجل المربي الأنواع الجديدة بشكل منفصل في كل بلد يسعى فيها إلى الحماية ، غير أن UPOV تسمح للمواطنين من البلدان الأعضاء تسلم حماية بالنسبة لأنواع جديدة للنباتات في بلدان أعضاء أخرى من UPOV .^{٨٤}

٦- الأنظمة الفريدة من نوعها

٨٥- إن إحدى المشاكل في الأنظمة الفريدة من نوعها هو أن الحماية الممنوحة للمعارف التقليدية في بلد ما قد لا تكون معطاة لها في بلد آخر . وهذا يعني الاتفاقات الثنائية ومتعددة الأطراف تحتاج أن تشق طريقها بين البلدان بحيث يوجد فيها أسواق لبعض السلع والخدمات التي تنتجها المجتمعات الأصلية والمحلية ، أو أنه ينبغي إعداد مجموعة من الحد الأدنى من المعايير التي ينبغي أن تعمل بها جميع البلدان . واقترحت سويسرا أن إعداد أنظمة وطنية فريدة من نوعها قد تعطي الحماية الكافية للمعارف التقليدية في ظروف /حالات بحيث توجد المعارف نفسها في أكثر من بلد واحد ، أي في ظروف بحيث تركز مكونات بعض المعارف التقليدية إقليمياً . ويمكن عندئذ السحائل على النظام الفريد من نوعه باستعمال المعارف التقليدية من بلد آخر التي لا يوجد فيها النظام الفريد من نوعه للحماية . لذا قد يكون من الضروري إعداد إطار متعدد الأطراف لضمان حماية المعارف التقليدية ولضمان حماية جميع أصحاب المصلحة المعنيين .^{٨٥}

باء- القيود التشغيلية

^{٨٢} شرحه الصفحة ٢٨ .

^{٨٣} شرحه .

^{٨٤} شرحه ، الصفحة ٢٩ .

^{٨٥} أثارت WIPO. أيضا مسألة المعارف التقليدية الإقليمية في الوثيقة WIPO/GRTK/IC/1/3 ، الفقرة ٧٠ .

٨٦- جرى تحديد عدد من القيود التشغيلية التي تمنع كفاءة أنظمة قوانين الملكية الفكرية الرسمية لإعطاء الحماية . وتتضمن هذه ما يلي :

- (أ) عدم علم حاملي المعارف التقليدية بوجود الملكية الفكرية .
- (ب) عدم التساوي الكائن في النظام نظراً لارتفاع التكاليف لتقديم الطلب من أجل بعض أشكال حقوق الملكية الفكرية والحصول عليها والمحافظة عليها وتطبيقها ؛
- (ج) الصعوبات التي يواجهها فاحصو براءات الاختراع عند اكتشاف معارف تقليدية ذات صلة كفن أولي .

٨٧- بعض المسائل التشغيلية التي تكون عادة على الأهمية نفسها ، إن لم يكن أكثر من ذلك وهي المسائل القانونية التي جرى بحثها أعلاه .

١- عدم معرفة حاملي المعارف التقليدية بنظام الملكية الفكرية

٨٨- وجدت منظمة WIPO في تقريرها الأخير أن أحد المشاكل الكبيرة التي تواجه حاملي المعارف التقليدية كانت عدم إمكانية الوصول إلى النظام الرسمي للملكية الفكرية .^{٨٦} وتعزى إمكانية الوصول هذه إلى حد بعيد إلى عدم معرفة معظم المجتمعات الأصلية والمحلية بمختلف أشكال الملكية الفكرية التي تضمن النظام الرسمي . وبالإضافة إلى الفروق الفلسفية وآراء العالم المتجسدة في تنوع الأنظمة الاعتيادية هناك مشكلة عامة في النظام الرسمي الذي يستند إلى الهياكل والإجراءات التي تديرها الحكومة والمصنفة وكثيفة الوثائق ، والتي يجري فيها معظم النقاش الحديث المتعلق بالملكية الفكرية وإجراءات التطبيق التي تفترض مسبقاً وجود سجلات رسمية حكومية ومكتوبة وهيئة لقانون الدعوى والسوابق . وهذا بعكس النظم الاعتيادية التقليدية المحلية لحماية المعارف التي تستند إلى حد كبير إلى التقاليد الشفهية وسلطة أعضاء معينين (أو مراتب الأعضاء) للمجتمعات . وبالإضافة إلى ذلك فالحديد من المجتمعات الأصلية والمحلية ينقصها نظام حكم يستند بشكل كبير إلى السجلات المدونة^{٨٧} /

٢- عدم التكافؤ في صلب النظام بسبب ارتفاع التكاليف لتقديم الطلب إلى بعض أشكال حقوق الملكية الفكرية والحصول عليها والحفاظ عليها وتطبيقها

٨٩- من الواضح أن المجتمعات الأصلية والمحلية العديدة ليست بوضع لتستعمل بسهولة وثائق رسمية للملكية الفكرية . ولذلك فمن مصلحة العدالة ، ينبغي تسهيل الإجراءات وخفض التكاليف وتقديم المساعدة المالية والمساعدة في بناء القدرات .^{٨٨}

٩٠- بغية تسجيل علامة تجارية ، مثلاً تتطلب أولاً إعداد التشريع الوطني والمؤسسات اللازمة . ثم هناك التكاليف القانونية عند تسجيل العلامة ورصد استخدامها . وقد تكون تكاليف التسويق وتكاليف الأسواق مرتفعة

⁸⁶ WIPO ٢٠٠١ (الف) : ٢٢٧

⁸⁷ شرحه ، صفحة ٥٧

⁸⁸ أمانة UNCTAD. ٢٠٠٠

أيضاً^{٨٩} وفي حالة براءات الاختراع ، في حين تكاليف الحصول على حقوق البراءات والحفاظ عليها وتطبيقها في بعض البلدان منخفض ، واحدى التبعات لاحتمال ارتفاع التكاليف لتحديد الحقوق وتطبيقها في البلدان حيث تكون تكاليف استئجار خدمات محامي البراءات مرتفعة هو أن النظام أكثر سهولة للوصول إليه في الشركات الكبيرة . وقد يشجع هذا الوضع أيضاً بعض الشركات للاستفادة من ذلك نظراً لأنها تجد أن بإمكانها خرق حقوق الملكية للشركات الصغيرة ، والمخترعين المستقلين ، ومثلاً المجتمعات الأصلية والمحلية بكل أمان عند المعرفة بأن هذه الأطراف ينقصها القدرة الاقتصادية لتخطي التحدي الفعال .^{٩٠}

٣- الصعوبات التي يواجهها فاحصو براءات الاختراع في اكتشاف المعارف التقليدية ذات

الصلة على أنها فن أولي

٩١- ويشير بصورة عامة " الاصطلاح " الفن الأولي إلى :

" الهيئة الكاملة للمعارف المتاحة للجمهور قبل تاريخ الإيداع او ، إذا كانت الأولوية يدعى بها ، قبل تاريخ الأولوية ، لطلب لبعض وثائق الملكية الصناعية ، وبصورة رئيسية براءات الاختراع ، ونماذج المرفق والتصاميم الصناعية . ويشكل تحديد الفن الأولي حجر زاوية للفحص المواضيعي للطلبات لهذه الوثائق ، باعتبار أن المتطلبات مثل الخطوات المستجدة وخطوات اختراع يجري إعدادها بمقارنة الموضوع المدعى به مع الفن الأولي ذي الصلة " .^{٩١}

٩٢- والمسألة العملية هي أنه ، عند تحديد الخطوات المستجدة وخطوات الاختراع لا اختراع ما الذي يمكن أن يندرج في المعارف التقليدية والمتعلق بالموارد الجينية ، لا يمكن أن يجد فاحصو البراءات معارف تقليدية ذات صلة كالفن الأولي . ويعود سبب ذلك إلى : (١) ليس لديهم الوصول إلى معلومات المعارف التقليدية في المراجع المصنفة وليس لها براءات . (٢) لم يتم ترتيب هذه المعلومات بطريقة منظمة (٣) هناك أدوات فعالة للبحوث لاستخراج هذه المعلومات . ويستمر هذا الوضع بالرغم من وجود وثائق ملموسة للمعارف التقليدية في معظم أنحاء العالم ، مثلاً في متاحف العلوم الطبيعية ومتاحف الانثروبولوجيا ، وفي مكتبات الجامعات والأرشيف العام . وبالإضافة إلى ذلك ، كجزء من مبادرات الحفاظ على التراث الثقافي وأحيائها ، قامت المجتمعات الأصلية والمحلية والمؤسسات الوطنية والإقليمية الأخرى بتوثيق كميات كبيرة من المعارف التقليدية بغية الحفاظ عليها ولتجنب تلاشيتها . وعملت عدة مبادرات على إعداد مجموعة واسعة وقواعد معلومات للمعارف التقليدية ولكن ليس لها خيارات أو استراتيجيات واضحة للملكية الفكرية لحماية المعارف التقليدية نفسها أو مجموعاتها .^{٩٢}

٩٣- في هذه الظروف ، تكمن الحاجة الإجمالية في تناول المعارف التقليدية كفن أولي قد يكون لإعداد علاقات تشغيلية بين مكاتب الملكية الفكرية من جهة والمبادرات الموجودة لتوثيق المعارف التقليدية من جهة أخرى^{٩٣} ويتطلب ذلك أن تتخذ مكاتب الملكية الفكرية ومبادرات توثيق المعارف التقليدية بإعداد بعض التدابير

^{٨٩} شرحه.

^{٩٠} ٩ : ٢٠٠٠ Dutfield.

^{٩١} WIPO ٢٠٠١ جيم الفقرة ٢

^{٩٢} شرحه ، الفقرة ٥

^{٩٣} شرحه ، الفقرة ٦ .

العملية .^{٩٤} / غير أنه ينبغي أن يوضح بأن هدف إعداد هذه العلاقات والتدابير العملية هو " ليس لوضع المعارف التقليدية في موضع عام والتي هي حالياً ليست في موضع عام . بل على العكس فالهدف هو ضمان أن المعارف التقليدية التي هي حالياً في موضع عام ، يعترف بها كلياً ويمكن تحديدها من الناحية العملية على أنها موضع عام ولذلك غير قابلة للبراءات " ^{٩٥}

٩٤ - إذا كان إعداد هذه العلاقات تأخذ في الحسبان احتياجات الأولويات لجميع أصحاب المصلحة ، فقد يكون بالإمكان القيام بما يلي : (١) تجنب قيام مكاتب الملكية الفكرية بمنح البراءات للاختراعات المستندة إلى المعارف التقليدية والتي هي غير مستجدة وغير واضحة . (٢) تجنب التكاليف لحاملي المعارف التقليدية والأطراف الأخرى الثالثة المعنية في تحدي هذه البراءات (٣) تسهيل الاعتراف بالقيمة التكنولوجية للمعارف التقليدية من جانب جميع المنفعين من المراجع التي ليس لها براءات ، بما في ذلك مكاتب الملكية الفكرية والصناعة والباحثين والجمهور العام .^{٩٦} / غير أن الحصول على بيانات توثيق معيارية للمعارف التقليدية على أنها مراجع بدون براءات لا يمكن حلها من جهة واحدة من جانب سلطات منح البراءات . إذا كان لنظام الملكية الفكرية أن يشمل حاملي المعارف التقليدية ومبادرات التوثيق ، فيجب اتخاذ تدابير محددة كحماية لمبادرات توثيق المعارف التقليدية للمجتمعات الأصلية والمحلية لتقديم بيانات التوثيق إلى مكاتب البراءات الوطنية والإقليمية . ومن الأهمية بمكان ، ينبغي أن يشمل تطبيق المعارف التقليدية موافقة المجتمعات الأصلية والمحلية واشتراكها والتي هي من حاملي تلك المعارف والابتكارات والممارسات تمشياً مع المادة ٨ (ي) .^{٩٧}

٩٥ - بما أن الوصول إلى نظام الملكية الفكرية في المجتمع العالمي للمعلومات يمتد إلى أصحاب العلاقة الجدد ، مثل المجتمعات الأصلية والمحلية ، فهناك حاجة أيضاً إلى الأخذ في الحسبان الصورة الأوسع التي تستند إليها معارفها ، بما في ذلك بصورة خاصة معارفها التقليدية وعاداتها وهيئة الفن الإولي ذات الصلة المتزايدة والتحديد الفاعل الذي هو على أهمية متزايدة بالنسبة إلى تشغيل نظام الملكية الفكرية . تشكل بيانات توثيق المعارف التقليدية شكلاً هاماً من المراجع بدون براءات بمواصفات محددة . وقد يستوجب بعض هذه المواصفات تدابير مخصصة لبيانات المعارف التقليدية أن تكون مندمجة بشكل كاف ومعترف بها على أنها مراجع ذات صلة بدون براءات .^{٩٨}

^{٩٤} شرحه ، الفقرة ٦٧ .

^{٩٥} شرحه ، الفقرة ١٠ (٣)

^{٩٦} شرحه ، الفقرة ٧ .

^{٩٧} شرحه ، الفقرة ٩٨ .

^{٩٨} شرحه ، الفقرة ٤ - راجع أيضاً ٦٤ .